زاد الطالبين

من كلام رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم

كل ما فيه مقتبس من مشكوٰة المصابيح

مع حاشيته

كلاهما

لفضيلة الأستاذ

العلامة محمد عاشق إلٰهی البرني

مكتبة البشرى

كراتشي - باكستان

أُعطِيتُ جوامِعَ الكَلِمِ (الحديث)

زادُ الطَّالِبِينَ

مِن كلامِ رَسُول رَبّ العَالَمِين صلى الله عليه وسلم

كُلّ مَا فيه مُقتبسٌ مِّن مّشكوٰة المَصَابِيح

مَعَ حَاشِيَتِه

مَزَادُ الرَّاغِبِينَ

كلاهما

لِفَضِيلَة الاسُتاذ العَلامَة

مَولانا مُحمَّد عَاشِق اِلٰهي البَرْنِي رحمة الله عليه

مكتبة البشرى
كراتشي باكستان

اسم الكتاب : زاد الطالبين

تأليف : الشيخ محمد عاشق الهي البرني رحمه الله

عدد الصفحات : ٨٨

السعر : =/٣٣ روبية

الطبعة الأولى : ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨ء

الطبعة الجديدة : ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١ء

اسم الناشر : مكتبة البشرى

جمعية شودهري محمد علي الخيرية (مسجّلة)

Z-3، اوورسيز بنكلوز، جلستان جوهر، كراتشي. باكستان

الهاتف : +92-21-34541739, +92-21-37740738

الفاكس : +92-21-34023113

الموقع على الإنترنت : www.maktaba-tul-bushra.com.pk

www.ibnabbasaisha.edu.pk

البريد الإلكتروني : al-bushra@cyber.net.pk

يطلب من : مكتبة البشرى، كراتشي. باكستان +92-321-2196170

مكتبة الحرمين، اردو بازار، لاهور. +92-321-4399313

المصباح، ١٦ – اردو بازار، لاهور. +92-42-7124656,7223210

بك لينڈ، سٹي پلازه كالج روڈ، راولپنڈی. +92-51-5773341,5557926

دار الإخلاص، نزد قصه خوانی بازار، پشاور. +92-91-2567539

مكتبة رشيدية، سركي روڈ، كوئٹه. +92-333-7825484

وأيضًا يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

الحَمدلله الّذي شرّفنا على سَائِرِ الْأُمَم برسالة من اختصّه من بين الأنام **بجوامع الكلم**، وجواهر الحكم، صلّى اللهُ تعالى عليه وَعَلى اٰله وصحبه وبارك وسَلّم مانَطق اللِّسانُ بمدحه ونسخ القلم.

أمّا بعد: فهذا كتاب وجيز، منتخبٌ من كلامِ الشفيع العزيز، اقتبسته من الكتاب اللّامع الصّبيح، المعروف "بمشكاة المصَابيح" وسمّيته "زاد الطّالبين من كَلام رسُول ربّ العالمين ﷺ" ألفاظه قصيرة، ومعانيه كثيرة، **يتنضّر** به من قرأه وحفظه، ويبتهج به من درسه وسمعه، ورتّبته على بابين، حتّى يعمّ نفعْهما في الدَّارين، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وسبباً لدخول دار النّعيم، فإنّه واسعُ المغفرة، وإنّه ذوالفضل العَظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله حمداً كثيراً، والصلوة على رسوله محمد سيد الخلق والبشر. أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له في الخلق والأمر، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله شهادة ترغم من جحد بها وكفر. أمّا بعد: فهذا تعليق مفيد علّقته على تأليفي المسمّى بزاد الطّالبين، ألّفته من كتب متفرقة: كنهاية ابن الأثير، ومجمع بحار الأنوار،والقاموس المحيط وغيرها من بعض الكتب والحواشي، وسمّيته "مزاد الراغبين في زادالطالبين". والله أسأل أن يتقبل الزاد والمزاد، ويجعلهما سبباً لنجاح هذا العبدالضعيف يوم التناد، فإنه رؤوف بالعباد. **بجوامع الكلم**: من إضافة الصّفة إلى موصوفها، إشارة إلى قوله ﷺ: "أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرُّعب". الحديث.(رواه مسلم) وجوامع الكلم هو الذي ألفاظه يسيرة ومعانيه كثيرة.

يتنضّر: تلميح إلى قوله ﷺ: "نضّر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأدّاها".(رواه أحمد) من النضارة وهوالحسن والرونق، أن خصه الله بالبهجةِ والسُّرور؛ لأنه سعى في نضارة العلم. قوله ويبتهج: من الا بتهاج وهوالسرور كما في القاموس.

(البَابُ الأوّل)

فِي جَوَامِعِ الكلم وَمَنَابعِ الحِكَمِ وَالمواعظ الحَسَنة

(١) قال النّبيّ ﷺ: **"إنّما الأعمالُ بالنّيّاتِ وَإنّما لِامرئٍ مانوى،** فمن كانت هجرته إلى الله ورسُوله، **فهجرته إلى الله ورسُوله،** ومن كانت هجرتُه إلى دُنيا يُصيبُها أو امرأة يتزوّجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه". (رواه البخاري ومسلم)

الجُملة الإسميَّة

(٢) **الدّينُ النّصيحة.** (رواه مُسلم)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر، والصّلاة على رسوله محمّدٍ سيّد البشر ما اتّصفت عين بنظر وأذن بخبر.

إنما الأعمال بالنّيات وإنما لامرىءٍ مانوى: الجملة الأولى بيان لشرط النّية، والثانية لتعيين جزاء ذلك الشرط، وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الدين. وقال ابن مهدي وغيره: ينبغي لمن صنّف كتابا أن يبدأ بهذا الحديث، كما فعله البخاري وغيره؛ تنبيها لطالب العلم على تصحيح النّية. **فهجرتُهُ إلى الله ورسوله:** جواب للشرط، ومعنى الجملة: فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله قصداً ونيةً، فهجرته إلى الله ورسوله ثواباً وأجراً. فليس الشرط عين الجزاء؛ لأنهما وإن اتحدا لفظاً لكنهما اختلفا معنى، وهو كاف لتغاير الجزاء والشرط والمبتدأ والخبر.

الدين النصيحة: النّصيحة كلمة يعبربها عن إرادة جميع الخير للمنصُوح له، وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة غيرها. وأصل النصح لغةً الخلوص، ومنه التوبة النّصوح، أي الخالصة التي لا يعاد بعدها الذنب، والنصيحة تجري في كل قولٍ أو فعلٍ فيه صلاح =

(٣) **الدُّعَاءُ مُخّ العِبَادَة.** (رواه الترمذي)

(٤) **المَجَالس بالأمَانة.** (رواه أبوداود)

(٥) **الحَيَاءُ شعبة مِنَ الإيمَان.** (رواه البخاري ومُسلم)

(٦) **المَرْءُ مع مَن أحبّ.** (رواه البخاري ومسلم)
في الدنيا والآخرة

(٧) **الخمرُ جُمَاعُ الإثم.** (رواه رزين)

= وإرشاد إلى فلاحٍ، والنصيحة من حقوق المسلم على المسلم غاب أو شهد، وتعمّ النصيحة جميع الخلق بأن يراعي حقوق كل أحد من خلق الله (عزّوجَلّ).

مخّ العبادة: المُخّ: بضم الميم، نقي العظم والدماغ، وخالص كل شيءٍ؛ لأن حقيقة العبادة هوالخضوع والتذلّل، وهو حاصل في الدعاء أشدّ الحُصول. وقال في النهاية: إنما كان الدعاء مخّ العبادة لأمرين: أحدهما: أنّه امتثال أمر الله تعالى حيث قال تعالى شأنه: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر:٦٠) فهو محض العبادة وخالصها. والثاني: أنّ العبدإذا رأى نجاح الأمور من الله (عزّوجلّ) قطع أمله عمّا سواه، ودعاه لحاجته وحده، وهذا أصل العبادة، ولأنّ الغرض من العبادة الثواب عليها، وهو حاصل في الدعاء.

المجالس بالأمانة: أياالأقوال الّتي تنطق بها في المجلس، والأحوال الّتي تجري فيه، كلّها من الأمانة الّتي وجب حفظها، فالواجب على من حضرالمَجلس أن لايُفشي ما جرى في المجلس إلاما تشاورأهل المجلس لإيذاء الخلق وإتلاف الأموال، كمشاورتهم في سفك دمٍ حرامٍ، أواستحلال فرج حرامٍ، أو اقتطاع مال بغير حق.

شعبة من الإيمان: الشعبة: الطائفة من كل شيءٍ والقطعة منه. وإنما جعله من الإيمان؛ لأنّ المستحي يمتنع عن المعاصي بحيائه.

جماع الإثم: جمع الإثم؛ لأنّها مفتاحُ كل شرّ وهي أمّ الخبائث. والجماع بالضم فالتشديد: مجتمع أصل كل شيء.

(٨) الأَ نَاة مِن اللهِ.

وَالعُجلة من الشّيطان. (رواه الترمذي)

(٩) المُؤْمن غرّ كريم.

وَالفاجر خَبٌّ لئِيم. (رواه أحمد والتّرمذي)

(١٠) الظُّلم ظلماتٌ يوم القيامة. (متفق عليه)

(١١) البادئ بالسَّلام بريئٌ مِن الكِبر. (رواه البيهقي)

(١٢) الدنيا سِجنُ المؤمن و جنّة الكافِر. (رواه مسلم)

الأناة: كقناة: الحلم والوقار،والرّجل الأني كثير الحلم (قاموس).

وَالعُجلة من الشيطان: العجلة من الشيطان الّا فيما استحب فيه العجلة الشرع الشريف.

المؤمن غرّ كريم: بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة، أي ليس بذي مكرٍ، فهو ينخدع لا نقياده ولينه، وهو ضدّ الخب، أي المؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلّة الفطنة للشرّ وترك البحث عنه لم يجرب بواطن الأمور، ولم يطلع على دخائل الصّدور، فهو سليم الصّدور، حسن الظن بالناس، وليس ذالك لجهل منه بل لكونه كريماً. وهذا يكون في أمور الدّنيا وما يتعلق بحقوق نفسه، ويَعدّ الأمر في ذلك سهلاً ولا يبالي، وأمافي أمر الآخرة فهو متيقّظ مشتغل بإصلاحِ دينه والتزوّد لمعاده، ومع ذلك نبّه ﷺ بقوله "لايلدغ المؤمن من جحر واحد مرّتين" أنه لا ينبغي له أن ينخدع دائماً تعليما للحزم.

والفاجرخبٌ لئيم: الخب: بالفتح وتشديد الباء الموحّدة: الخداع الذّي يسعى بين الناس بالفساد، وقد تُكسر خاءه يعني أنّ الفاجر لاينخدع؛ لكونه مخادعاً مفتّشاً فتاناً غير مسامحٍ في حق نفسه. واللّئيم: فعيل من لؤم يلؤم ككرم يكرم، مصدره اللؤم وهو ضد الكرم، جمعه لئام ولؤماء ولؤمان. **ظلمات:** أي سبب للظلمات لأهل الظلم كالعمل الصالح سبب للنور، و قيل: المراد بالظلمات الشدائد.

الدنياسجن المؤمن: لأنها ضيقة على المؤمن، يُريد الخروج منها دائماً إلى فضاء القدس، والكافر يتمنّى الخلود فيها؛ لركونه إليها فينهمك في التّمتع بها، ويريد أن يحصل له كل لذّة منها.

(١٣) السّواك مَطْهرةٌ للفم ومرضات للرّبّ. (رواه البيهقي)
بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى اسم الفاعل وكذا المرضاة

(١٤) اليدُ العليا خيرٌ مِّنَ اليدِ السُّفلى. (البخارى ومسلم)
وهي المنفقة وهي السائلة

(١٥) الغِيبة أشدّ من الزّنا. (رواه البيهقي)

(١٦) الطّهُور شطرُالإيمَانِ. (رواه مُسلم)

(١٧) القرآن حُجّة لك أو عليك. (رواه مُسلم)
أي حجة إن علمت به عليك إن لم تعمل بما فيه فيخاصمك

(١٨) الجرسُ مَزَا ميرالشيطان. (رواه مُسلم)
بفتحتين

(١٩) النساء حبَائِل الشيطان. (رواه رزين)
جمع حبالة بالكسر

(٢٠) الطّاعِم الشاكر كالصّائم الصّابر. (رواه الترمذي)

(٢١) الاقتصادُ في النّفقة نصف المَعِيشة. (رواه البيهقي)

(٢٢) وَالتودّد إلى النّاس نِصف العقل. (رواه البيهقي)
تفعّل من الود

(٢٣) التّائبُ من الذنب كمن لاذنب له. (رواه ابن ماجة)
في عدم المؤاخذة

(٢٤) الكيّس مَن دان نفسه وعمل لما بعدَ الموت،

للرّبّ: رواه أحمد، والشافعي، والدارمي، والنسائي، ورواه البخاري رحمه الله في صحيحه بلا إسناد. **الغيبة أشدّ من الزنا**: رواه البيهقي في شعب الإيمان، وتمامه: قالوا يارسول الله! كيف الغيبة أشد من الزنا؟ قال: "فإن الرّجل ليزني فيتوب الله عليه، وإن صاحب الغيبة لا يغفرله حتى يغفرها له صاحبه".

النساء حبائل الشيطان: لأنه يصطاد بهنّ الرّجال، ويجعلهن أسباباً لإغوائهم.

الكَيّس: بفتح الكاف وتشديد الياء أي العاقل الحازم المحتاط.

من دان نفسه: أي أذلّها وغلب عليها، وجعلها مطيعة لأمر الله (عزّوجلّ) وحاسب أعمالها وأحوالها، وعمل لما بعد الموت.

والعَاجز من أتْبع نفسه هَوَاها وتمنّى عَلى اللهِ. (رواه الترمذي وابن ماجه)

(٢٥) المؤمن مألف ولا خَير فيمن لا يَألف وَلا يؤلف. (رواه البيهقي)
أي محل الألفة والمحبة على زنة المعلوم على زنة المجهول

(٢٦) الغِنَاء ينبُت النّفاق في القَلب كما ينبُت المَاءُ الزرع. (رواه البيهقي)

(٢٧) **التجّارُ** يُحشرونَ يوم القيمةِ **فجّاراً إلّا منِ اتّقى** وبرّ وصدق.
على وزن المضارع المجهول في القول
(رواه الترمذي)

(٢٨) التاجرُ الصُّدُوق الأمين مَعَ النّبيّين والصّديقين والشهداء.
كثير الصدق
(رواه الترمذي)

(٢٩) آية المُنَافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وَإذا اؤتمن خَانَ. (رواه البخاري)
في الأمانة

(٣٠) الكبائر: الإشراك باللهِ، **وعقوق الوالدين**، وقتل النفس، و**اليمين الغموس**. (رواه البخاري)

والعاجز: أي البليد الغافل عن المال من أتبع نفسه هواها أي عمل بما أمرته نفسه، وتمنى على الله من غير عملٍ صالحٍ أنه يغفر له. اعلم أن الكيّس مقابله الحقيقي هو البليد، ويستعمل العاجز في مقابلته؛ لأن الكياسة تستلزم قوة الرأي والتجارب، والبلادة تستلزم العجز فيها.

التجار: جمع تاجر. **فجارا**: جمع فاجر من الفجور، وهو الميل عن الصدق وأعمالِ الخير.

إلّا من اتقى: المحارم كالتدليس ونقص المكيل والموزون وبرّفي اليمين وصدق في الحديث، فهو من الأبرار الذين يحشرون مع النبيين والصدّيقين كمافي الرواية اللّاحقة.

عقوق الوالدين: إيذاء هماوعصيا نهما فيما ليس به بأس في الشريعة.

اليمينُ الغموس: هي الكاذبة، وسُمّيت بذلك؛ لإنها تغمس صاحبها في الإثم ثمّ في النار.

(٣١) البرّ حسن الخلق، والإثم ماحَاك في صدرك، وكرهت أن يّطلع عليه النّاس. (رواه مسلم)

(٣٢) الخلق عيال الله، فأحبّ الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله. (رواه البيهقي)

(٣٣) المُسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. والمؤمن من أمنه (الحقيقي) **النّاس على دمائهم وأموالهم.**

ماحاك في صدرك: أي أوقعك في التردّدولم يطمئنّ قلبك؛ فإنّ ذلك أمارة أنّ في ذلك شيئاً من الإثم والكراهة، وهذا في حق من شرح الله صدره ونور قلبه. وهو مخصوص بمالم يكن فيه نصّ من الشارع وإجماع من العلماء.

وكرهت أن يطلع عليه الناس: هذه أمارة أخرى لتعرف البرّ والإثم، ومعناه: أنّك لوأردتّ أن تعمل عملاً حال كونك خالياً، فلووقع في قلبك أنك لو عملته بين أظهر الناس لخجلت؛ لاستحيائِك منهم أن تعمله، فاعلم أنّ في ذلك العمل إثما. وهذا أيضاً مخصوص بما لم يكن فيه نص من الشارع أوإجماع من العلماء، وبما اذا كان الناس أهل ورع وتقوى يميزون القبيح من الحسن، فلايرد أن الآثم لايستحي من الآثم بين أظهر من هو مثله منغمس في الآثام، فيكون الإثم من البر.

عيال الله: العيال بالكسر: من يعوله الرجل ويقوم برزقه، وهو ههنا مجازواستعارة.

المسلم من سلم المسلمون: هذه الجملة وكذا ما بعدها من الجمل الثلاث (رواها الترمذي والنسائي، والبيهقي، والبخاري) وفي رواية المسلم: "من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجرمن هجر مانهى الله عنه".

من لسانه ويده: يعني أن الواجب على المسلم أن لّايؤذي أحداً لا بلسانه ولا بيده، والمراد بذكرهما جميع الجوارح التي يؤذي بها أحد أحداً. وإنما قال ﷺ: ذلك ولم يقل: لاتؤذوا بألسنتكم وأيديكم؛ إظهاراً لشأن الإسلام وبياناً لبعض أوصافه، يعني أن ذلك مما وجب عليكم إذا آمنتم بالله ورسوله.

أمنه: كعلمه، يعني جعلوه أمينا وصاروا منه على أمن، ولا يختلج في قلوبهم أنه يجيء بمصيبته في أموالهم وأنفسهم.

والمُجاهد من جاهد نفسه **في طاعة الله**.
لأنه جهاد عظيم وقليلٌ من يفوز بهذاالجهاد
والمُهاجرمَن **هجر** الخطايا والذنوب.
أي ترك الصغائر منها والكبائر
(٣٤) البيّنةعلى **المدّعي** واليَمينُ على المُدّعى عليه. (الترمذي)

(٣٥) **المؤمنُ مرآةُ المؤمن**، والمؤمن أخوالمؤمن، يكف عنه **ضيعته ويحُوطه** مِن ورَائِه. (رواه الترمذي وأبو داود)
أي ضياعة أملاكه — أي يحفظه في غيبته
(٣٦) المؤمنون كرجل واحد. إن اشتكى عينه اشتكى كله،
أي كأعضاء رجل واحد وهوإخبارفي معنى الإنشاء أي كونوا كذا
وإن اشتكى رأسه اشتكى كلّه. (رواه مُسلم)

في طاعة الله: أي المجاهد الحقيقى من جاهد نفسه في طاعة الله ولم يصر منقاداً لها، وكل الناس يجاهد النفس، لكن لا في طاعة الله بل لتحصيل متاع الدنيا، وليس على صراط الفوزوالفلاح إلا من جاهد ها في طاعة الله، فهوالمجاهد الحقيقي الفائز إذْ يجد ثواب الله، ويدخل دارالنعيم فيما بعد الموت. وإنما جعله مجاهداً حقيقياً؛ لأنه يجاهد نفسه لتحصيل ماغاب عن أعيننا ومالا يحصل في هذه الدار.
من هجر: الهجرة لغة: التّرك، والمحبوب منها مايرضى الله عزّوجلّ، سواء كان ترك الوطن اوترك شيئ آخر، وترك الوطن أسهل من ترك الذّنوب، ولهذا صار هاجر الذنوب مهاجراً حقيقيّا، وهجرته أفضل من هجرة من ترك الوطن ولم يترك الذنوب، كما يفعله الناس اليوم. وروى أحمد عن عمروبن عبسة قال: سألت رسول الله ﷺ أيّ الهجرة أفضل؟ قال: "أن تهجرماكره ربّك". **المدعي**: هذا الحديث قاعدة كلية من قواعد أحكام الشريعة.
المؤمن مرآةُ المؤمن: أي يريه مافيه من العيوب كالمرآة ترى كل مافي وجه الشخص، فينبغي أن يميط الأذى والعيب عنه بإعلامه بطريق الإصلاح، لابطريق الطعن والاعتراض.
ضيعته: الضيعة في الأصل: المرّة من الضياع.(نهايه) **ويحوطه**: حاط يحوط حوطاً وحياطةً إذاحفظه وصانه وذبّ عنه وتوفّر على مصالحه.

(٣٧) السّفر قطعة مِن العَذاب، يمنع أحدكم نَومه، وطعامه، وشرابه. فإذا قضى أحدكم نهمته من **وجهه**، فليعجل إلى أهله. (رواه البخاري ومُسلم)
أي حاجته

نَوع آخر منهَا

(٣٨) **قفلة كغزوة.** (أبوداود)

(٣٩) **مطل** الغنيّ ظلم. (رواه الشيخان)

(٤٠) **سيّدُ القومِ** في السّفر خَادمُهم. (البيهقي)

(٤١) حُبّك الشيئ **يعمي ويصم**. (رواه أبوداود)
من إضافة المصدر إلى فاعله. مفعول

(٤٢) طلبُ العلم فريضة على كلّ مُسلمٍ. (البيهقي وابن ماجة)

(٤٣) مَاقَلّ وكفى، خيرٌ ممّا كثرو ألهى. (رواه أبو نعيم)
من متاع الدنيا — عن ذكر الله عزوجل

وجهه: متعلق بقضى، أي إذا حصل مقصوده من جهته وجانبه الذي توجه إليه، فليعجّل في الرجوع إلى أهله.

نَوع آخر منهَا: أي من الجملة الإسمية، وهو: الذي ليس المسند اليه في الجملة معرّفا باللّام.

قفلة كغزوة: قفلة: وهوالمرّة، من القفول، وهو الرجوع، كغزوة: فعلة من غزايغزو غزواً والغزوة للمرّة، وقال في القاموس: غزاه غزواً أراده، وطلبه، وقصده كا غتزاه و(غزا) العدوّسار إلى قتالهم وانتهابهم، ومعنى الحديث: إن أجرالمجاهد في انصرافه إلى أهله كأجره في إقباله إلى الجهاد.

المطل: التسويف بالعدة والدّين، ومعنى الحديث: إن مطل المديون الغني ظلم على الدائن المطالب لحقّه. **سيّدُالقوم**: أي ينبغي لسيّدالقوم أن يقوم بمصالحهم، أو أراد أنّ من خدم فهو سيّدهم وإن كان أدناهم منزلة (في بعض الأمور).

يعمي ويصم: أي يجعلك أعمى عن رؤيته معائبه، وأصم من سماع قبائحه.

(٤٤) أصدق الرُّؤيا **بالأسحَار**. (رواه الترمذي)

(٤٥) **طلبُ كسب الحلال فريضة بَعد الفَريضة**. (البيهقي)

(٤٦) خَيرُكُم مّن تعلّم القرآنَ وعلّمه. (البخاري)

(٤٧) حُبّ الدُّنيا رأس كلّ خطيئةٍ. (رزين)

(٤٨) أحبُّ الأعمال الصالحة إلى اللهِ أدومُهَا وإن قلّ. (البخاري ومُسلم)

(٤٩) أفضلُ الصَّدقة **أن تشبع كبدًا** جائعاً. (البيهقي)

(٥٠) **منهومان** أي حريصان **لا يشبعانِ: منهومٌ في العلم** لايشبع منه، **ومنهومٌ في الدّنيا لايشبع منها**. (البيهقي)

بالأسحار: وإنما كان رؤيا السحر أصدقها؛ لأن الغالب حين السحر أن تكون الخواطر مجتمعة، ولأن المعدة خالية، فلا يتصاعد منها إلا ابخرة المشوشة.

طلب كسب الحلال فريضة: الحديث. أي بعد فريضة الصلاة والصوم، وليس في مرتبتهما وقوله: فريضة أي على من احتاج إليه لنفسه أو لمن يلزمه مؤنة، وإنما قلنا ذلك؛ لأن كثيراً من الناس يجب نفقته على غيره، فكيف يكون الكسب فرضاً على كل واحد، ولذا لم يقيده النبيّ ﷺ بقوله "على كل مسلم". كما قيده في قوله" طلب العلم فريضة على كل مسلم". **أن تشبع**: إسناد مجازيّ، أي أن تطعم حتى تشبع.

كبداً: أي ذا كبد، وهو الحيوان ناطقا كان أو صامتاً.

منهومان: أي حريصان على تحصيل أقصى غايات مطلوبهما.

لايشبعان: أي لا يقنعان أبدًا. **منهوم في العلم**: لأنه في طلب الزيادة دائماً؛ لقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ (طـه:١١٤) وليس للعلم نهاية إذ فوق كل ذي علم عليم.

ومنهوم في الدنيا: فإنه لايزال ساعياً في تحصيل مالها وجاهها وذهبها وفضّتها.

لايشبع منها: فإنه كالمريض المسْتسقى. وروى الدارمي عن ابن مسعود ﷺ موقوفاً "منهومان لايشبعان: صاحب العلم وصاحب الدنيا، ولايستويان، أمّا صاحب العلم =

(٥١) أفضلُ الجهاد: مَن قال كلمة حق عند سلطان جَائرٍ. (الترمذي)
أي جهاد من قال

(٥٢) **لغدوة** في سبيل الله أو رَوحةٌ، خيرٌ من الدُّنيا وما فيهَا. (البخاري ومسلم)

(٥٣) **فقيه وَاحدٌ** أشدّ على الشيطان من ألف عَابدٍ. (ترمذي)

(٥٤) **طُوبى لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا.** (ابن ماجه)

(٥٥) رضى الرَّبّ في رضى الوالد، وسَخط الرّبّ في سخط الوالد.
مبتدأ خبر مبتدأ خبر
(رواه الترمذي)

(٥٦) حقّ كبير الإخوة على صغيرهم، حقّ الوالد على ولده. (البيهقي)
مبتدأ خبر

(٥٧) **كلّ بني آدم خطّاء، وخير الخطّائين التّوّابُون.** (الترمذي)

= فيزداد رضى الرحمن، وأمّا صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان". (الحديث أخرجه في المشكاة)

لغدوة: أي ثواب الغدوة أو الرّوحة في سبيل الله خير من نعم الدنيا كلّها؛ لأنها زائلة فانية، ونعم الآخرة كاملة باقية. قال في النهاية: الغدوة: المرّة من الغدوّ، وهو السير أوّل النهار. والروحة: المرّة من الرواح: وهو السير في آخر النهار.

فقيه واحد: الحديث. لأن الفقيه يعلم مكائده ولايقبل أغوائه، ويأمر الناس بالخير ويصونهم عن أغوائه. **طوبى**: طوبى أي الحالة الطيبة والعيشة الراضية.

لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا: لأنه كان يستغفر الله (عزّوجلّ) كثيراً حال حياته في هذه الدار.

كل بني آدم: أي كل واحدمنهم سوى الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم؛ لكونهم معصومين عن الذنوب بإجماع الأمة. **التوّابون**: جمع توّاب، وهو مبالغة التائب، أي الرجاعون من المعصية إلى الطّاعة، ومن الغفلة إلى الإنابة. وإذا أضيف التوّاب إلى الله (عزّوجل) يتعدّى بعلى، وإذا أضيف إلى العبد يتعدّى بإلى، قال الله عزّوجل: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة:٥٤)

(٥٨) كم مِّن صَائم ليس له من صيامه **إلّا الظّمأ**، وكم مّن قائمٍ ليس له من قيامه **إلّا السّهر**. (الدارمي)

(٥٩) من حُسن إسلام المَرء تركه **مالا يعنيه**. (الترمذي وأحمد وغيرهما)

(٦٠) **ألا كُلّكم رَاعٍ**، و كُلّكُم مَسئُول عن رعيّته.

(رواه الشيخان والحديث طويل)

(٦١) أحبّ البلاد إلى الله مَسَاجدُها، وأبغضُ البلاد إلى اللهِ أسواقها.
أي أحب أمكنة البلاد

(مُسلم)

(٦٢) الوَحدة خيرمن جَليسِ السُّوء.
بفتح السين والضم أي السيّئ الطامع

إلا الظّمأ: أي العطش وكذا الجوع ونحوهما مما يصيب الصائم بصومه، وخص الظمأ بالذكر؛ لأن مشقّته أعظم، وذلك لأن الصائم إذالم يكن محتسباً أولم يكن مجتنبًا عن الآثام من الزوروالبُهتان والغيبة ونحوها من المناهي، فلا حاصل له سوى الجوع والعطش، ولا يترتّب عليه الثواب وإن سقط القضاء، وكذا القائم بالليل إذا لم يكن مخلصابل كان مرائيًا.

السّهر: قال في القاموس: سهر كفرح، لم ينم ليلاً.

ما لا يعنيه: أي ما لايهمه، وما لا يليق به، ومالايحتاج إليه في ضرورة دينه ودنياه من القول، والفعل، والفكر، والنظر، بأن يكون عيشه بدونه ممكناً.

ألا كلكم راعٍ: الراعي: كل من ولي أمر قومٍ، وأصله في راعي الغنم، رعى الأمير القوم: قام بإصلاح مايتولاه، والقوم رعية وهو فعيلة من الراعي. قال في النهاية: الرعية كل من شمله حفظ الراعي ونظره، وتمام الحديث "فالإمام الذي على الناس راعٍ وهو مسئول عن رعيته، والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته، والمرأة رَاعيه على بيت زوجها وولده وهي مسئولة عنهم، وعبد الرجل راعٍ على مال سيّده ومسئول عنه، ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيّته".

والجليس الصّالح خيرٌ من الوَحدة.

وإملاء الخير خيرمن السُّكوت، والسكوتُ خيرٌمن إمْلَاءِ الشرّ.
وإملاء الخير إلقائه والتحديث به
(البيهقي)

(٦٣) **تحفة المُؤمِن المَوت.** (البيهقي)

(٦٤) يَدُ اللهِ عَلى الجماعَةِ. (الترمذي)

(٦٥) كُلّ كلام ابن آدم عليه لَا له، إلّا أمر بمعروف، أو نهي
أي ضرره عليه ووباله لانفع له فيه
عن منكرٍ، **أو ذكر الله.** (الترمذي)

(٦٦) مثل الّذي يذكر ربّه وَالّذِي لايَذكر، مثل الحيّ والميّت.
لف ونشر مرتب
(البخاري ومسلم)

(٦٧) مثلُ العلم لاينتفعُ به كمثل كنز لا يُنفق منه في سبيل الله.
(أحمدودارمي)

(٦٨) أفضلُ الذكر لا إله إلّا الله، **وأفضل الدُّعَاءِ** اَلْحَمدُ لِلّهِ. (الترمذي)

(٦٩) أوّل من يُدعى إلى الجنّة يوم القيمة الّذين يحمدُون الله **في السرّاءِ والضرّاءِ.** (البيهقي)

تحفة المومن الموت: لكونه بابامن أبواب الجنة، لولم يكن الموت لما وصل إليها.

أوذكر الله: ظاهر الحديث يدل على أنّ المباح أيضاً ضرر عليه، ففيه تشديد ومبالغة، وضرره أنه يحاسب عليه، ويوجب قساوة القلب(لمعات) ويصيرمحروماً من الكلام المثاب عليه حين التكلم بالمباح منه.

وأفضل الدُّعَاءِ: لأنه سؤال لمزيد ماعليه من النعمة كماقال تعالى ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ (ابراهيم:٧)

في السرّاء والضرّاء: أي في حالة الرخاء، والشدة، وفي الأحوال كلها.

نَوع آخر منهَا

أي مِنَ الجُملة الإسميّة وهومَا دخل عَليهَا لا

(٧٠) لَا إيمَان لِمَن لا أمَانة له. (البيهقي)
المراد نفي الكمَال

(٧١) ولا دِين لِمَن لاعهد له. (البيهقى)
بان غدر في العهد

(٧٢) لاحَليم **إلّا ذُوعُثرة.** (أحمدوالترمذي)

(٧٣) **وَلا حَكيم إلّا ذُو تجْرِبة.** (أحمد والترمذي)

(٧٤) لاعقل كالتدبير. (البيهقي)

(٧٥) **وَلاورع** كالكف. (البيهقي)
عن أذى الناس وعمانهى الله عنه

(٧٦) ولا حَسبَ كحسن الخلق. (البيهقي)
هو الشرف ومَا يفتخر به

(٧٧) لاطاعة لمخلوقٍ في مَعصيَةِ الخالق. (رواه في شرح السنة)

(٧٨) **لاصَرورة في الإسْلام.** (أبوداود)

إلّا ذوعثرة: العثرة: المرة من العثار في الشيْ، ومعنى الحديث: أنه لا يحصل الحلم للشخص ولا يوصف به حتى يركب الأمور فيعثر فيها، ويستبين مواضع الخطاء فيعفوعنه أكابره ومشائخه، فإذا صار ذاسلطان يعفو عن من يخطىء ويعثر، ولا يغضب بل يحلم؛ لأنه كان فيما مضى بمنزلة هذا الخاطي.

ولا حكيم إلا ذو تجربة: يعني أن من ينبغي وصفه بالحكمة هو المجرب، فمن لم يجرب الأموروالأشخاص لاتظنه حكيماً. **ولاورع:** الورع الإمتناع والتحرج عما لاينبغي.

لاصرورة: بالصاد المهملة على وزن الضرورة، التبتّل وترك النكاح في الإسلام، أي ليس الصرورة من أخلاق المسلمين، بل هو فعل الرّهبان، والصرورة أيضا الذي لم يحج.

(٧٩) لَا بأس بالغنى لمن اتقى الله (عزّوجلّ). (رواه أحمد)

الجُملة الاسمّيةُ الّتي دَخلت عليها حرف إنَّ

(٨٠) إنّ مِن البيَان لسِحراً. (البخاري)

(٨١) إنّ مِنَ الشعرحِكمة. (البخاري)

(٨٢) إنّ من العلم جهلًا. (أبوداود)

لمن اتقى الله: لأنه ينفق ماله في الخير فيثاب، وأمّا الذي لايتقي الله (عزّوجلّ) فإنه ليس له في المال خير؛ لأنه ينفقه في المعاصي، فيكون ماله وبالاً عليه.

إنّ من البيان لسحراً: من تبعيضية، يعني إن بعض البيان بمثابة السّحر في صرف القلوب وإمالتها.

وإن من الشعر حكمة: يعني إن بعض الأشعار نافع، فيه علم وحكمة يفيد الناس.

إنّ من العلم جهلاً: فيه أيضا من تبعيضية، قيل في تفسيره: أن يتعلم مالايحتاج إليه في دينه كعلم النجوم، ويدع مايحتاج إليه من علوم القرآن والسنة، فيكون الاشتغال بمالا يعنيه مانعاً عن تعلم ما يعنيه فيكون جهلاً، وقال الأزهري: هوأن لايعمل بعلمه، فيكون ترك العمل بالعلم جهلا، ولا يبعد أن يقال في معنى هذه الجملة: إن من العلماء من يحمله علمه على المراء والجدال والكبر والإعجاب بنفسه، ويمنعه من إصلاح نفسه؛ فكان علمه بمنزلة الجهل الذي لا يمنع صاحبه من المهالك. ومن العلم الذي هو أسوأ من الجهل علم الذين ظهروا في هذا الزمان، وادّعوا الاجتهاد، وطفقوا يحرّفون القرآن ظانّين أنهم مفسروه، ويزعمون أنهم أهل الحق، ونشأ هذا الزعم منهم؛ لأنهم تعلّموا من العربية بعض لغاتها، وحفظوا قواعد صرفها ونحوها، ولو لم يكونوا عالمين بذلك، لما تركوا مَسلك الصحابة ومن بعدهم من السلف الصالحين، ولما خلعواربقة الإسلام من أعناقهم، ولكان جهلهم خيرالهم، وهؤلاء الذين أشرت إليهم هم المنكرون بالأحاديث النبوية.

(٨٣) وإنّ مِنَ القول عيالًا. (أبو داود)

(٨٤) إنّ يسير الريَاءِ شرك. (ابن ماجة)

أي قليله من إضَافة الصفة إلى موصوفها

(٨٥) إنّ السّعيد لمن جُنّب الفتن. (رواه أبو داود)

لأن المبتلي بالفتنة قلّما ينجو منها

(٨٦) إنّ المستشار مؤتمنٌ. (الترمذي)

(٨٧) إنّ الوَلَدَ مبخلة مجبنة. (أحمد)

أي محبّته يورث البخل والجبن

(٨٨) إنّ الصّدق طمأنينة.

وإنّ الكذب رَيبة. (أحمد والترمذي)

المراد به قلق

(٨٩) إنّ الله تعالى جميل، يُحبُّ الجَمَال. (مسلم)

وإن من القول عيالا: أي ثقلاً أووبالا على صاحبه في الدنيا والآخرة، أوعلى سامعه؛ لكونه عالماً به، أوغيرُفاهمٍ له.

الفتن: جمع الفتنة، ومعناه: الامتحان والاختبار، كثر استعماله بمعنى الإثم، والكفر، والقتال، وغيرها، وقدكثرت الفتن في زماننا هذا وكثرت دعاتها، فمن الناس من يدعوا إلى الإقرار بنبوة الكاذب المتنبّي الكائد القادياني، ومنهم من يدعوه إلى تحريف الإسلام ومسخه عن هيئته المأثورة إلى ماتدعوه هواه، أعاذنا الله مما يدعوننا إليه، فالسعيد من جنب هذه الفتن، ومن صاحب أصحاب تلك الدعاية، وقرأكتبهم قليلاً، ماينجومن مكائدهم.

إن المستشار: وهوالذي طلب الشورى منه أحد في بعض أموره. **مؤتمن**: أي أمين، وجب عليه أن يشير إلى ما يعلمه خيراً له، فلوأشار عليه بأمرٍ يعلم أن الرشد غيره، فقد خانه كما جاء مصّرحا في رواية أخرى.

إنَ الصدق طمأنينة: الصدق والكذب يستعملان في الأفعال، والأقوال، قالوا: معناه أنك إذا وجدت نفسك ترتاب في الشيئ فاتركه، وانتقل إلى مالا ترتاب فيه؛ فإنّ نفس المؤمن تطمئن بالحق والصدق، وترتاب من الكذب والباطل. وهذا مخصوص بالقلوب الصّافية من كدورة الهوى.

(٩٠) إنّ لكلّ شيءٍ **شِرة**، وَلكلّ شرّة **فترة**. (الترمذي)
جذبہ اور تیزی

(٩١) إنّ الرّزقَ ليطلب العبد كَمَا يطلبُه أجله. (أبونعيم)

(٩٢) إنّ الشّيطان يجري من الإنسان **مَجرى الدّم**. (البخاري ومسلم)

(٩٣) إنّ لكُلّ أمّة فتنة، **وفتنة أمّتي المَال**. (الترمذي)

(٩٤) إنّ أسرَع الدُّعاءِ إجابة دعوة غائب لِغائب. (الترمذي)

(٩٥) إنّ الرّجل ليحرم الرّزق بالذنب يُصيبُه. (ابن ماجة)

(٩٦) إنّ نفسًا لن تمُوت حتّى تستكمل رزقها. (رواه في شرح السنة)

(٩٧) إنّ الصّدقة لتطفئ غضب الرّبّ وتدفع **ميتة السّوء**. (الترمذي)

شرة: بكسر الشين المعجمة وتشديد الراء آخره تاء، الحرص والنشاط.

والفترة: الضّعف فتر أي سكن بعد حدّة ولَان بعد شدة، ومعنى الحديث: أن الإنسان يبالغ في أول الأمر في طاعة وعبادة ثم لايزال يفترفي عمله ويضعف، وليس هذا بكمال، وإنما الكمال التوسط والقصد في العمل، والاحتراز من الإفراط والتفريط كليهما؛ ليدوم العمل. ولفظ الحديث بكماله "إن لكل شيءٍ شرة ولكل شرة فترة فإن صاحبها سدد وقارب فارجوه وإن أشير اليه بالأصابع فلا تعدّوه".

مجرى الدم: أي كجريان الدم في بدنكم حيث لا تدرونه؛ فإنه الوسواس الخنّاس الذي يوسوس في صدورالناس. **فتنة أمتي المال**: تفتن بها وتمتحن هل تعمل فيه بحق الله أولا.

ميتة السُّوء: بكسر الميم وسكون الياء، أصلها موتة، مصدر للنوع كالجلسة، والمراد بميتة السوء الحالة السيئة التي يكون الرجل عليها عند الموت مما يؤدّي إلى كفران النعمة من الآلام والأوجاع المفضية إلى الفزعِ، والجزع، والغفلة عن ذكر الله (عزّوجلّ). ومنها موت الفجاءة وسائر مايشغله عن الله ممّا يؤدى إلى سُوء الخاتمة، أعاذنا الله منها.

(۹۸) إنّك لسْت بخير من أحمر و لا أسود إلّا أن تفضله **بتقوى**. (رواه أحمد)

(۹۹) إنّ الله لاينظر إلى صُورِكم، وأموالِكُم ولكن ينظرُ **إلى قلوبكم**، وأعمالكم. (رواه مسلم)

(۱۰۰) إنّ مِن المَعرُوف أن تلقى أخاك بوجه طلق. (رواه أحمد والترمذي)

(۱۰۱) إنّ أولى النّاسِ باللهِ مَن بدأبالسّلام. (الترمذي)

(۱۰۲) إنّ الرِّبا وإن كثر فإنّ عاقبته تصير **إلى قُلّ**. (رواه ابن ماجة)

(۱۰۳) إنّ الغضبَ ليُفسِد الإيمان كما يُفسد الصّبر العَسل.
بفتح الصاد وكسر الباء (البيهقي)

(۱۰٤) إنّ الصِّدق برٌّ، وإنّ البرّ يهدي إلى الجنّة. (مسلم)

(۱۰٥) وَإنّ الكِذب فجُور، وإنّ الفجُور يَهدي إلى النّار. (مسلم)

(۱۰٦) إنّ اللهَ حرّم عَليكم عُقوق الأمّهَات، و **وأدالبنات**،

بتقوى: معنى الحديث: أن الفضيلة ليست بلون دون لون، وإنما الفضيلة بالتقوى؛ فإن من اتقى الله عزّوجل، واجتنب المحارم، وانتهى عمّا نهى من الآثام، فهو الأفضل، وقال الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:۱۳)

إلى قلوبكم: أي إلى مافيها من اليقين أو الصدق أو الإخلاص، وقصد الرياء والسّمعة وسائر الاخلاق المرضية والأحوال الردية، وأعمالكم من صلاحها وفسادها، فيجازيكم على أوفق ذالك. **إلى قل**: بضم القاف من القلة كالذلّ والذلّة.

وأدالبنات: دفنها وهي حيّة، وكان العرب يفعلون ذلك في الجاهلية. مِن وأديئدوأدًا فهي وئيدة وموؤودة، ومنه قوله عزوجل: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ﴾ (التكوير:۸)

ومنع وهات. وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وَإِضَاعة المال.
(البخاري ومسلم)

(١٠٧) إنّ أحبّ الأعمَال إلى الله تعالى الحُبّ في الله والبغضُ في اللهِ. (رواه أحمد وأبوداود)

(١٠٨) ألا إنّ الدّنيا مَلعونة وملعونٌ ما فيها، إلّا ذكر الله، وَمَاوَالاه وعالم، أو متعلِّم. (الترمذي)

(١٠٩) إنّ مِمّا يلحق المؤمن من عمله وحسناته (جمع حسنة) بعد موته علمًا علمه ونشره، وولدًا صالحًا تركه، أومُصحفًا (أي قرآناً) ورّثه، أو مسجدا بناه، أو بيتًا لابن السبيل بناه، أونهرًا أجراه، أوصدقة أخرجها من ماله في صِحّته وحياته، تلحقه مِن بَعد موته. (ابن ماجة)

(١١٠) إنّ الله ليؤيّد هذا الدّين بالرّجُل الفاجر. (البخاري)

(١١١) إنّ من أشراط السَّاعةِ أن يتباهى النّاسُ في المسَاجد. (أبوداود)

ومنع: أي وحرّم عليكم منع ما عليكم أعطاءه، وطلب ما ليس لكم (نهاية) أي بالتجّبر والا ستكراه، منع بسكون النون وبفتح العين على أنه ماض أو مصدر، وفي رواية منعا بالتنوين وهات: بكسر التاء، اسم فعل بمعنى أعط.

قيل وقال: أي نهي عن فضول ما يتحدث المجالسون من قولهم: قيل كذا وقال كذا.

وماوالاه: الموالاة: المحبة بين اثنين، وقد يكون من واحد وهوالمراد ههنا، أي وما أحبّه الله عزّوجلّ من أعمال البرو أفعال القرب، أويقال في معناه: ماقاربه أي ذكر الله من ذكر خيرأوتابعه من اتباع أمره ونهيه؛ لأن ذكره يوجب ذلك وقوله ﷺ "وعالم" بالرفع، هكذا في أكثر الروايات والظاهر النصب (كما عند ابن ماجة)؛ لأنه معطوف على قوله: "ذكر الله" وهو منصوب على الاستثناء من الكلام الموجب، والرفع على تقدير أن يقال: ملعون ما فيها لا يحمد إلا ذكر الله وماوالاه، وعالم، أومتعلم.

إنَّمَا

(١١٢) إنّما **شفاء** العيّ السُّؤال. (رواه أبوداود)

(١١٣) إنّما الأعمالُ بالخواتيم. (البخاري ومسلم)

(١١٤) إنّما القبر رَوضة مِن رِّيَاضِ الجنّةِ أوحُفرة مِّن حُفر النار. (الترمذي)

الجُملَة الفِعليّة

(١١٥) **كادالفقر أن يكون كفراً.** (البيهقي)

(١١٦) يُبعث كلّ عبدٍ على مَامَات عليه. (مسلم)
من دينه ونيته

(١١٧) **كفى بالمرء كذباً أن يُّحدث بكلّ ما سمع.** (مسلم)

(١١٨) يغفر لِلشهيدِ كلّ شيءٍ إلّا الدَّين. (مسلم)

(١١٩) لُعن **عبد الدّينار**، ولُعن عبدُ الدّرهم. (الترمذي)

شفاء: أي لا شفاء لداء الجهل إلا التعلم، والسؤال من العالم.

كاد الفقر أن يكون كفراً: أي سبباً للكفر: إمّا بالاعتراض على الله وبعدم الرضاء بقضائه، وإما بالارتداد عن الإسلام إلى الكفر؛ لتحصيل المتاع والمال من الكفرة.

كفي بالمرء كذباً أن يُحدث بكلّ ما سمع: لأنه لا بد من وقوعه في الكذب، وفي هذا نهي عن بيان مالم يعلم صدقه.

عبد الدّينار: عبد الدينار وعبد الدرهم: هو من جعل المال والمتاع ربّه، وجعله أكبرهمه، ومبلغ علمه، وسعيه. إن أعطي؛ رضي، وإن لم يعط؛ سخط.

(١٢٠) حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنّة **بالمكاره**. (البخاري ومسلم)

(١٢١) يَهرمُ ابنُ آدم، ويشبُّ منه اثنان: الحِرصُ على المال، وَالحِرصُ على العمر. (البخاري ومسلم)
أي يشيب أي يقوى

(١٢٢) نِعمَ الرجلُ الفقيه في الدّين، إن احتيج إليه، نفع؛ وَإن استغني عنه، **أغنى نفسه**. (رواه رزين)
السائل والجاهل

(١٢٣) يتبع الميّت ثلاثة، فيرجع اثنان، ويبقى معه واحد: يتبعه أهله، وماله، وعمله، فيرجع أهله، وماله، ويبقى عمله. (البخاري ومسلم)
إلى قبره من أنواع الأشياء كالعبيد والدواب والسرير أي معه

(١٢٤) كبرت خيانة **أن تحدّث** أخَاك حديثاً هُو لك مُصدِّقٌ وَأنت به كاذبٌ. (رواه أبوداود)

بالمكاره: جمع مكروه، وهو: ما يكرهه الشخص، ويشق عليه فعله. ومعنى الحديث: أن الجنة تنال بالصبر على المكاره، وهي: التكاليف الشرعية؛ فإنها كبيرة على الأنفس. وحجبت النار بالشهوات، أي بما تشتهيه النفس، وتستلذّ به كشرب الخمر، والزنا، واستكثار المال بالحرام، وغير ذلك. فمن أراد الفوز، فتح باب الجنة باقتحام المكاره؛ ليدخل فيها، وترك حجاب النار سالماً؛ لينجو منها؛ لأن من هتك الحجاب وصل إلى المحجوب. **أغنى نفسه**: عن الناس بعدم طلبه منهم متاع الدّنيا.

أن تحدث: فاعل كبرت، وأنّثه باعتبار التميـــيز (وهو لفظ خيانة)؛ إذ هو الفاعل حقيقة، وقيل: بتأويل الخصلة. ومعنى الحديث: كبرت الخيانة منك في حق أخيك إذا حَدّثته حديثاً هو يصدقك فيه ويعتقدك صادقاً، وأنت فيه كاذب.

(١٢٥) بئسَ العَبدُ **المُحْتكِر**، إن أرخص الله الأَسعار، حزن؛ وإن أغلاها، فرح. (البيهقي)

جمع سعر بهندي بهاؤ

نوع آخر من الجملة الفعلية

وَهُومَافي أوّله لاالنّافية

(١٢٦) لا يد خُلُ الجنّة **قتّات**. (البخاري ومسلم)

(١٢٧) لا يدخلُ الجنّة قاطعٌ. (البخاري ومسلم)

أي قاطع الرحم

(١٢٨) **لايُلدغ المؤمن** مِن جُحرٍ وَاحدٍ مرّتين. (البخاري ومسلم)

(١٢٩) لايدخلُ الجنّة مَن لايأمن جاره **بوائقه**. (رواه مسلم)

(١٣٠) لا يَدخلُ الجنّة جسدٌ غُذي بالحَرَام. (البيهقي)

المحتكر: احتكر الطعام: اشتراه وحبسه؛ ليقلّ في السوق فيغلو. وأصل الحكر الجمع والإمساك (من النهاية) والمحرم منه هو في الأقوات خاصّة، بأن يشتري الطعام، وينتظر الغلاء لبيعه، والناس في مسغبة ومجاعة واحتياج إليه.

قتات: قال في القاموس: رجل قتات وقتوت: نمام، أويستمع أحاديث الناس من حيث لايعلمون سواءنمها أو لم ينمها، وفي مجمع البحار: النّمام: من يكون مع المتحدثين فينم عليهم، والقتات: من يستمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم، والفتاش: من يسئل عن الأخبار ثم ينمها.

لا يلدغ المؤمن: يعني أنه ينبغي للمؤمن أن يكون حازماً محتاطاً حيث لاينخدع من شخص واحدٍ مرتين. فإذا خدعه أحد مرّة، ينبغي أن يكون على بصيرة حتى لاينخدع منه مرة أخرى. **بوائقه**: جمع بائقة، وهي: الداهية أي غوائله وشراره.

(١٣١) **لايؤمن** أحدُكُم حتّى يكون هواه تبعاً لما جئت به. (رواه الدارمي)

(١٣٢) لايَحلُّ لِمُسلم أن يروّع مُسلماً. (أبوداود)

أي يخوف

(١٣٣) **لاتدخلُ الملائكة** بيتاً فيه كلبٌ، وَلا تصاوير. (البخاري ومسلم)

(١٣٤) لا يؤمنُ أحدُ كُم حتىّ أكونَ **أحبّ إلَيه** من وَالدِه، ووَلدِه، وَالنّاسِ أجمعين. (البخاري ومسلم)

(١٣٥) لا يحلُّ لمُسلِمٍ **أن يهجرأخاه** فوقَ ثلاث، فمن هجر فوق ثلاث فمات، دَخلَ النّار. (رواه أحمد وأبوداود)

(١٣٦) لَا تُنزعَ الرّحمة إلّا من شقي. (رواه أحمد والترمذي)

بصيغة المجهول أي لاتسلب

(١٣٧) ألالايحلُّ مَالُ امرئ إلا بطِيب نفسٍ منه. (البيهقي)

لايؤمن إلخ: الحديث: رواه في شرح السنة، وقال النووي في أربعينه: هذا حديث صحيح وبيناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح.

لاتدخل الملائكة: أي ملائكة الرحمة لا الحفظة، وملائكة الموت، وفيه إشارة إلى كراهتهم ذالك أيضاً لكنّهم مأمورون ويفعلون مايؤمرون (حاشية المشكاة من المرقات)

أحبّ إليه: المراد به حبّ الاختيار المستند إلى الإيمان الحاصل من الاعتقاد، لا حبّ الطبعي. وحاصله ترجيح جانبه ﷺ في أداء حقه بالتزام دينه وترجيح طريقه على كل ما سواه.

أن يهجر أخاه: أي أن يترك كلامه، ومجالسته، ومصاحبته، والهجران المحرم هوما إذا كان الباعث عليه وقوع تقصير في حقوق الصحبة، والإخوة، وآداب العشيرة، دون ماكان ذلك في جانب الدين فإن هجرة أهل البدع، والأهواء، والمعاصي مشروعة في الدين، كما هجر النبي ﷺ كعب بن مالك وصاحبيه حين تخلّفوا عن غزوة تبوك خمسين يوماً.

(١٣٨) لاتصحب الملائكة رِفقة فيها كلب **ولاجرس**. (مسلم)

صيغ الأمروَالنّهي

(١٣٩) بلّغواعَنّي ولو آية. (البخاري)

(١٤٠) **أنزلواالنّاس منَازلَهم**. (أبوداود)

(١٤١) اِشفعوا**فلتؤجرُوا**. (البخاري ومسلم)

(١٤٢) **قُل آمنت باللهِ ثمّ استقِم**. (مسلم)

(١٤٣) دَع مَايُريبك إلى مَالا يُريبك. (رواه أحمد والترمذي)

(١٤٤) **اِتّق الله** حيثُ مَاكُنتَ، وَأتبع السيّئة الحسنة تمحُهَا. (أحمدوالترمذي)

ولا جرس: بفتحتين: ما يعلّق بعنق الدّابة وغيره فيصوت. وجاء في رواية الجرس مزامير الشيطان، وفي رواية أخرى "مع كل جرس شيطان".

أنزلواالنّاس: أكر مواكل شخص على حسب فضله، وشرفه، ولا تُسوّوابين الشريف، والوضيع والخادم، والمخدوم. **فلتؤ جروا**: الفاء، واللّام كلتا هما مقحمتان للتأكيد؛ إذ يكفي أن يقال تؤجروا مجزوماً؛ لكونه جواب الأمر.

قُل آمنت باللهِ ثمّ استقِم: أي آمن بالله إيماناً صادقاً ثم استقم على الإيمان، وعلى مايقتضيه الإيمان، ويطالب منك فعله فإن الاستقامة هي الأصل في الإيمان، والأعمال، قال الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الاحقاف:١٣)

عن سفيان بن عبد الله الثقفي، قال: قلت يا رسول الله! قل لّي في الإسلام قولاً لا أسئل عنه أحداً بعدك، وفي رواية غيرك قال: "قل آمنت بالله ثم استقم". (مسلم)

اتق الله: هذه الجملة واثنتان بعدها رواها أحمد والترمذي والدارمي. وعن أبي ذر ﷺ قال: قال لي رسول ﷺ: "اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيّئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن".

(١٤٥) وَخالق النّاس بخلق حسَن. (الترمذي)

(١٤٦) **لا تُصاحِب إلّا مؤمنا.**

ولا يأكل طعامك إلّا تَقِيٌّ. (الترمذي وغيره)

(١٤٧) **أدِّ الأمانة** إلى من ائتمنك.

ولا تخُن مَن خانك. (الترمذي)

(١٤٨) لِيُؤذن لَكُم **خِيَارُكُم.**

وَلِيَؤُمّكم قرّائكم. (أبوداود)

(١٤٩) لَا تأذنوا (للدخول) المن لّم يبدأبالسّلام. (البيهقي)

(١٥٠) لَا تنتفوا الشيب (أي الشعرالأبيض) فإنه نُورُ المُسلم. (أبوداود)

لا تُصاحِب إلّا مؤمنا: أي لاتقصد لمصاحبتك إلا المؤمن، وجنب نفسك عن مصاحبة الكفرة، والفجرة، وأهل النفاق.

ولا يأكل طعامك إلاتقي: أي لاتطعم طعامك إلا من اتقى الله (عزّوجل) في أحواله، وأعماله، والمراد طعام الدعوة، لا طعام الحاجة؛ فإن إطعام ذي الحاجة وإن كافراً ليس من المنهي عنه. **أدّالأمانة إلخ**: هذا وما بعده حديث واحد أخرجه الترمذي.

ولا تخُن مَن خانك: تنبيه على رعاية مكارم الأخلاق والإحسان إلى من أساء، وعدم مقابلة السيئة بالسيئة.

خيار كم إلخ: هذا وما بعده حديث واحد، أخرجه أبوداود.

(١٥١) اِزهَد في الدُّنيا، يُحِبُّك اللهُ وَازهَد فيما عِند النَّاس، يُحبُّك النّاس. (رواه الترمذي وابن ماجة)

أعرض عنها

(١٥٢) كُن في الدُّنيا كأنّك غريب، اَوعَابرسبيل. (رواه البخاري)

مسافر

(١٥٣) أعطوا الأجير أجره قبل أن يجُفّ عَرقُه. (ابن ماجة)

ازهَد في الدُّنيا يُحِبُّك اللهُ: قاله النبي ﷺ في جواب من قال: يا رسول الله! دُلّني على عمل إذا أنا عملته، أحبّني الله وأحبّني الناس، فقال ﷺ: إزهد في الدنيا: أي أعرض منها، ولا ترغب في زينتها، وزهرتها، ومتاعها؛ فإنك إذا انغمست فيها وجعلتها مطلوبة، ألهتك عن طاعة الله (عزّوجلّ) وعبادته، فإذا زهدت فيها، تفرغت لعبادة الله (عزّوجلّ) ودمت على طاعة؛ فحينئذٍ يُحبّك الله **وازهد فيما عند الناس:** أي كن قانطاً مما في أيديهم، ولاتشرف إلى أموالهم، ولا تنزع عنهم ما عندهم.

يُحبك الناس: أي يحبونك إذافعلت ذالك؛ فإنما هي قليلة وكل الناس يحرص فيها، فأحبّهم إليهم من لا ينازعهم في أخذ أموالهم وأشياءهم وحقوقهم؛ لأنّ من نازع إنساناً في محبوبه، كرهه وأبغضه، ومن لم يعارضه فيه، أحبّه. ونقل عن الإمام الشافعي أنه قال في ذلك: فما هي إلاجيفة مستحيلة، عليها كلاب همهن اجتذابها، فإن تجتنبها كنت سلماً لأهلها، وإن تجتذبها نازعتك كلابها. وقال الحسن: لايزال الرجل كريماً على الناس مالم يطمع مافي أيديهم، فإذا طمع استخفوه، وكرهواحديثه، وأبغضوه.

كأنك غريب: أي مسافر تروح منها، فلا تكن مستأنساً بها ولاتتخذها وطناً.

أو عابرسبيل: أوبمعنى بل للترقي، أي كن كأنك مارعلى طريق، وهذا أبلغ من الغربة؛ لأن الغريب قد يسكن في غير وطنه، ويقيم في منزل لساعات، بخلاف المار بالطريق. وهذه موعظة عظيمة يفوز من اتعظ بها، ومن الاتعاظ بها أن لايبني بيوتا كبيرة، ولا يجمع متاعاً كثيراً إلى غير ذلك مما يفعله أهل الدنيا.

(١٥٤) بَشِّرُوا وَلا تنفّرُوا، ويَسِّرُوا ولا تعسّرُوا. (البخاري ومسلم)

(١٥٥) لَاتسبُّوا الدِّيك؛ فإنّه يوقظ لِلصّلوة. (رواه أبوداود)

(١٥٦) لاتَتّخذوا الضّيعة فترغبُوا في الدُّنيَا. (الترمذي)
جائيداد

(١٥٧) خَالفُوا المشركين، أوفروا اللُّحى واحفوا الشوارب.
اعفوها وأكثروها — قصوها قصا بليغا
(البخاري ومسلم)

(١٥٨) أطعموا الجائع وعُودُوا المريض وفكّوا الْعَانِي. (البخاري)

(١٥٩) لَا يقْضيَنَّ حَكم بين اثنين وهو غضبان. (البخاري ومسلم)
نهي بانون ثقيله

(١٦٠) إيَّاكَ والتنعُّم؛ فإن عباد الله ليسوا بالمتنعّمين. (رواه أحمد)

(١٦١) لا تسبّوا الأموات فإنّهم قدْ أفضوا إلى مَا قدّمُوا. (البخاري)
وإن كانوا فجاراً — من الأعمال وجزائها

بَشِّرُوا وَلا تنفّرُوا: بشروا الناس بالأجر والثواب ولا تنفروهم، أي لا تخوفوا الناس بالمبالغة في إنذارهم حتى تجعلوهم قانطين من رحمة الله، وتاركين لأحكامه ظنامنهم أنّا أكثرنا الذنوب، وصرنا من أهل جهنم؛ فلا ينفعنا العمل الصالح بعده.

ويسّروا: أي سهلو عليهم الأمور، ولاتعسروا بإلقاء الصعوبة عليهم.

لاتَتّخذوا الضّيعة: بفتح الضاد: البساتين والمزارع، وإنما نهى عن اتخاذها؛ لأنها تُلهي عن ذكر الله عزّوجل كثيراً من الناس.

فكوا العاني: أصل الفك: الفصل بين الشيئين، وتخليص البعض من بعض، والعاني: هو الأسير، أي أطلقوا الأسير.

إيّاك: الحديث. قاله النبي ﷺ لمعاذبن جبل رضي الله عنه لما بعثه إلى اليمن.

والتنعم: هو المبالغة في تحصيل النعم، وقضاء الشهوات على وجه التكلف.

(١٦٢) **تَعَاهدوا القرآن**، فوالّذِيْ نفسي بيده **لهُو أشدّ تفصّيا مِنَ الإبل في عقلها**. (البخاري ومسلم)

(١٦٣) اعتدلُوا في السّجُود، وَلا يبسُط أحدُكُم ذِرَاعيه انبساط الكَلب. (البخاري ومسلم)

(١٦٤) مُرُوا أولادكُم بالصَّلاة وهُم أبناءُ سبع سِنين، واضربُوهم عَلَيهَا وهُم أبناء عشر سنين، وفرّقوا بَينهم في المَضَاجع. (رواه أبو داود)

أي بين البنين والبنات

(١٦٥) لَا تجلسوا عَلَى القبورِ ولا تصلّوا إليها. (رواه مسلم)

(١٦٦) اِتّق دَعوة المظلوم؛ فإنّه ليس بَينها وبَين الله **حجاب**. (البخاري ومسلم)

(١٦٧) اتقوا الله في هذه البَهَائم **المُعجمة** فَاركبُوهَا صالحة، واتركُوهَا صَالحة. (أبو داود)

(١٦٨) لَا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة، وَلَا تُسَافِرَنَّ امرأة إلّا ومعهَا محرم. (البخاري ومسلم)

تعاهدوا القرآن: أي راعوه بالمحافظة، وداوموا تلاوته؛ لئلا يذهب عن القلب.
لهو أشد تفصّيا: أي أشد خروجا من الصدور، تفصّيت من الأمر: إذا خرجت منه وتخلّصت. **من الإبل في عقلها**: في: بمعنى من، والعقل: جمع عقال، وهو حبل يشدّ به ذراع البعير. يعني إنكم أشداحتياجا لمحافظة القرآن من احتياجكم إلى اعتقال الإبل؛ فإنّ القرآن أشد تعجيلا منها، وفي رواية أخرى للشيخين عن ابن مسعود ﷺ مرفوعاً: "استذكروا القرآن؛ فإنه أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم".
حجاب: كناية عن سرعة القبول. **المعجمة**: أي التي لا تنطق ولاتقدر على إفصاح حالها. فاركبوها صالحة للركوب قوية على المشي، واتركوها صالحة، أي أنزلوا منها قبل اتعابها.

(١٦٩) لَاتتّخذوا ظهُور دَوَابّكم **منابر**. (أبوداود)
جمع دابة

(١٧٠) لاتتّخذوا شيئًا فيهِ الرُّوح **غرضًا**. (مسلم)
هدفاً

(١٧١) لاتجلس بين رجلين إلّا بإذنهما. (أبوداود)

(١٧٢) لاتظهر **الشماتة** لأخيك فيرحمه اللّٰهُ ويَبتَلِيْك. (الترمذي)

(١٧٣) بادرُوا بالصّدقةِ؛ فإنَّ البَلَاء **لا يتخطاهَا**. (رزين)

(١٧٤) اتّقوا النّاروَلو بشق تمرة، فمَن لّم يجد فبكلمة طيبةٍ. (البخاري)

(١٧٥) جَاهدُوا المشركين بأمَوالِكمُ، وأنفُسِكم، **وألسنتكم**. (أبوداود)

(١٧٦) **اغتنم** خمساً قبل خمسٍ: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وَغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وَحياتك قبل مَوتك. (رواه الترمذي مُرسلاً)

منابر: أي لاتجلسوا على ظهورها، فتوقفونها، وتحدّثون بالبيع والشراء وغير ذلك، بل انزلوا على الأرض، فاقضوا حاجاتكم، ثم اركبوا عليها إذا أردتم السير.

غرضًا: أي هدفاً، وهو مفعول ثان للفظ لاتتخذوا. وإنما نهى عن ذلك؛ لأنه تعذيب للحيوان، وإتلاف لنفسه. وجاء في رواية أخرى: "أنّ النبي ﷺ لعن من اتخذ شيئافيه الرّوح غرضا". **الشماتة**: فرح العدوببلية نزلت على من يعاديه.

لايتخطاها: أي لا يتجاوزها بل يقف دونها، ولا تنزل على صاحب الصدقة.

وألسنتكم: بأن تخوفوهم، وتوعدوهم، وتحرضواالمسلمين على قتالهم، ونحو ذلك.

اغتنم: اغتنم الشباب والصّحة والغنى والفراغ والحيوة كلّها؛ لتتزود لآخرتك، ولا تضيّع هذه الخمس باشتغالك في أمور دنياك، واتباع أهواء نفسك.

ليس الناقصة

(١٧٧) ليس الشّديد **بالصُّرعة**، إنّما الشديد الّذي يملك نفسه عند الغضب. (البخاري ومسلم)

(١٧٨) ليس منّا من **خَبّب امرأةً** على زوجها، أو عبداً عَلى سيّدِه. (أبو داود)

(١٧٩) ليس منّا مَن لّم يَرحَمْ صَغيرَنا، وَلَم يُوقِّر كبيرنا، ويأمُر بالمعرُوف، ويَنْهَ عَنِ المنكر. (الترمذي)
مجزوم على انه معطوف على مدخول لم كذا مابعد

(١٨٠) ليس المؤمنُ بالذي يشبع وَجاره جَائع إلى جنبه. (رواه البيهقي)

(١٨١) ليسَ الواصِلُ **بالمُكافي** وَلكن الواصِلَ الّذي **إذا قطعت رحمه، وَصلها**. (رواه البخاري)

(١٨٢) لَيس المؤمِنُ بالطّعّان، ولا باللّعان، وَلا الفَاحِش، **وَلاَالبَذِيّ**. (رواه الترمذي)

بالصّرعة: الباء زائدة على خبر ليس، والصُّرعة: بضم الصاد وفتح الراء على وزن هُمَزَة من يصرع الناس. معنى الحديث: إن الذى يصرع ليس بشديد ذي كمال، وإنما الكامل في الشدّة من يملك نفسه عند الغضب؛ فإنه اذاملكها عند ذلك قهر أقوى أعدائه، وأشر خصومه.

خبّب امرأةً: أي خدع وأفسد: بأن يذكر مساوي الزوج عند امرأته، ومساوي العبد عند سيده، أو بالعكس فيبغض هذا ذاك لذالك.

بالمكافي: أي المجازي إن وصل الأقارب وصل؛ وإن قطعوا قطع، ولكن الواصل الذي.

إذا قطعت: على زنة الماضي المجهول. **رحمه**: مفعول مالم يسم فاعله، **وصلها**: أي: الرحم.

ولاالبذيّ: فعيل من البذاء: وهو الكلام القبيح. (قاموس)

(١٨٣) ليسَ الغنى عَن كثرةِ **العرضِ** وَلكنَّ الغِنى غِنَى النَّفس.
المال والمتاع الحقيقي (رواه البخاري ومسلم)

(١٨٤) لَيسَ الكذَّابُ الّذِي يُصلِحُ بينَ النّاسِ وَيقولُ خيراً، **وينمي خَيراً**. (رواه البخاري ومسلم)

(١٨٥) لَيس شَيْئٌ أكرم عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعَاء. (رواه الترمذي)

(١٨٦) لَيسَ مِنّا من ضرب الخدود، وشقَّ الجُيُوب، ودَعَا بدَعوَى الجاهليّة. (رواه البخاري ومسلم)
حزنا على موت أحد

(١٨٧) ليس **الخبر كالمُعَاينةِ**. (رواه أحمد)

الشرط والجزاء

(١٨٨) مَن تَوَاضَعَ للهِ؛ رَفعهُ اللهُ ومَن تكبّر؛ وضعهُ اللهُ. (البيهقي)

العرضِ: بالتحريك: متاع الدنيا وحطامها.

ولكن الغنى غنى النفس: أي استغناؤها عن الخلق، وقناعتها بما أعطاها الله عزّ وجلّ.

وينمي خيراً: بفتح الياء وكسر الميم، أي يبلغ هذا مالم يسمع من ذاك: ليصلح بينهما كان يقول: هو يسلّم عليك، ويحبّك، ويذكرك بخير، ونحو ذلك، وهذا وإن كان بظاهره كذباً لكنه ليس معدوداً في الكذب المحرّم؛ ولذا نفى النبي ﷺ صفة الكذب عنه. وفي رواية أخرى مرفوعا: "لايحل الكذب إلا في ثلاث: كذب الرجل امرأته ليرضيها، والكذب في الحرب، والكذب ليصلح بين الناس". (رواه أحمد)

الخبر كالمُعَايِنَةِ: بيان لما طبع عليه الإنسان من أنه إذا عاين شيئاً، تيقن بوجوده، وفعل ما لم يكن يفعله بالأخبار ولو كان المخبر صادقاً. وتمام الحديث: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول ﷺ: "ليس الخبر كالمعاينة، إن الله تعالى أخبر موسى بما صنع قومه في العجل، فلم يلق الألواح، فلما عاين ماصنعوا، ألقى الألواح، فانكسرت". (رواه أحمد)

(١٨٩) مَن لّم يشكرِ النّاسَ، **لم يشكر الله**. (أخرجه أحمد والترمذي)

(١٩٠) **مَن لّم يسأل الله**، يغضب عَلَيهِ. (الترمذي)

(١٩١) مَن انتهب نهبةً، فَليسَ مِنّا. (رواه الترمذي)

(١٩٢) مَن دَلّ على خيرٍ، فله مثلُ أجر فاعله. (مسلم)

(١٩٣) مَن حَمل عَلينا السّلاح، فليس مِنّا. (البخاري)

(١٩٤) **من صمت، نجا**. (رواه أحمد والترمذي)

(١٩٥) **وَمَن تشبّه بقومٍ فهو مِنهُم**. (رواه أبو داود)

(١٩٦) مَن يُّحرم الرّفق، يُحرم الخير. (رواه مسلم)

(١٩٧) مَن أرَادَ الحَجَّ، فليُعجّل. (رواه أبو داود)

(١٩٨) مَن غشّنا، فليس منّا. (رواه مسلم)
أي خاننا

لم يشكر الله: لأن الله تعالى أمر بشكر الذين هم وسائط في إيصال نعم الله تعالى إليهم، فمن لم يطاوعه فيه، لم يكن مؤدياً لشكره تعالى، أوأراد أنه إذا لم يشكر الناس مع حرصهم على ذلك، لم يشكر الله الذي يستوي عنده الشكر وعدمه.

من لم يسأل الله: استنكافا واستكباراً، يغضب عليه، قال الله عزوجل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦٠)

قيل: إن المرادبالعبادة ههنا الدعاء.

من صمت: أي سكت عن الشرّ وما فيه إثم. **نجا**: من آفات الدارين، وفاز، وظفر.

من تشبه بقومٍ: أي شبه نفسه بقوم كالكفار، والفجار، والصلحاء، والأبرار.

فهو منهم: أي من حزبهم، ومعهم في الأجر والوزر. وهذا عام في الأخلاق، واللباس، والصّورة، والهيئة، وغير ذلك.

(١٩٩) من جهَّز غازياً في سبيل الله؛ فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله؛ فقَد غَزَا. (رواه البخاري ومسلم)
أي صار خلفا له في إصلاح حال عياله وأهله

(٢٠٠) **من سكن البادية؛ جَفَا**، ومَن اتّبع الصّيد؛ غفل، **ومَن أتى السُّلطان؛ افتتن**. (رواه أحمد والترمذي)

(٢٠١) من صَلّى يُرائي؛ فقد **أشرك**، ومَن صَام يُرائي؛ فقد أشرك، وَمَن تصدّق يُرائي؛ فقد أشرك. (أحمد)

(٢٠٢) مَن رَغِب عَن سنّتي، فليس مِنّي. (البخاري)

(٢٠٣) مَن عَزّى ثكلى، كُسي برداً في الجنّة. (الترمذي)

(٢٠٤) مَن قتل مُعاهداً، **لم يرح رائحةَ الجنّة**. (البخاري)

(٢٠٥) مَن يُرد اللهَ به خيرًا، **يُفقهْه في الدّين**. (البخاري)

من سكن البادية جفا: أي صار غليظ القلب وقاسيه؛ لعدم المخالطة مع أهل العلم وفشو الجهالة فيهم ومن اتبع الصيد لعبًا ولهوًا، غفل عن الطاعات، ولزوم الجماعات. وهذا تنبيه لمن اعتاده، وانهمك فيه. **ومن أتى السلطان افتتن**: أي وقع في الفتنة. والمراد بالسلطان الجائر الغافل عن أحكام الشريعة المطهرة.

أشرك: وهوالشرك الأصغر. وإنما جعله شركا؛ لأنّ المرائي يشرك في عمله غيرالله عزّوجل قال النبي ﷺ: "إذاجمع الله الناس يوم القيمة ليوم لاريب فيه، نادى مناد من كان أشرك في عمل عمله لله أحداً، فليطلب ثوابه من عند غيرالله؛ فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك". (رواه أحمد)

لم يرح رائحةَ الجنّة: أي لم يشم رائحة الجنة. **يفقهه في الدّين**: أي يجعله عالماً فقيهاً، يفقّه: من التفقيه وهو التفهيم.

(٢٠٦) مَن صَلّى عَليّ وَاحدةً، صلّى الله عليه عشراً. (مسلم)

(٢٠٧) مَن بنى للهِ مَسجداً، بنَى اللهُ له بيتاً في الجنّة. (رواه البخاري ومسلم)

(٢٠٨) مَن صنع إلَيهِ مَعرُوف، فقال لفاعله: جَزَاكَ الله خيرا، فقد أبلغ في الثّــنَاءِ. (رواه الترمذي)

(٢٠٩) مَن كان ذَاوَجهَين في الدنيا، كان له يَوم القيامَةِ لِسانٌ مِن نار. (الدارمي)

(٢١٠) من رأى **عَورَة** فسترها، كان كمن أحيى مَوءُودة. (الترمذي)

(٢١١) من خزن لسانه، ستر اللهُ عورته، وَمَن كفّ غضبه، كفّ الله عنه عذابه يَومَ القيامة، ومن اعتذر إلى الله، قبل اللهُ عذره. (البيهقي)

(٢١٢) مَن سُئل **عن علم علمه**، ثم كتمه، ألجم يوم القيامة بلجَامٍ من نار. (رواه أحمد والترمذي)

(٢١٣) وَمَن أشار على أخيه بأمرٍ يعلم أنّ الرُّشد (أي المصلحة) في غَيره، فقَد خانه. (رواه أبو داود)

عَورَة: العورة: ما يحب سترها من الأعضاء، وما يكره الإنسان ظهوره من العيوب، والنقائص، وهذا هو المراد ههنا. وقوله ﷺ: كمن أحيا موءودة كمن أخرجها حيّةً من قبرها؛ وذلك لأن المرء اذا اطلع على عيبه قد يرجّح الموت حياء، فإذا ستره عليه أحد، صانه كأنه أحياه.

عن علم علمه: المراد بالعلم ههنا ما يحتاج إليه السائل في أمر دينه. ثم كتمه، أي أخفاه ألجم، أي أدخل في فيه لجام بلجام من نار مكافاة له حيث ألجم نفسه بالسكوت حين سئل.

(٢١٤) **من تحلّى بما لم يُعط، كان كلابس ثوبي زُور.** (الترمذي)

(٢١٥) مَن تمسّك بسُنّتي عند فساد أمّتي، فله أجرُ مائة شهيد.
(رواه البيهقي)

(٢١٦) مَن شهد أن لّا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رّسول الله، حَرَّم اللهُ علَيهِ النّار. (رواه مسلم)

(٢١٧) مَن أفتى بغيرِ علمٍ، كان إثمه على مَن أفتاهُ. (رواه أبوداود)

(٢١٨) مَن وقّر صاحب بدعة، فقد أعانَ على هَدم الاسْلام.
(رواه البيهقي مرسلاً عن إبراهيم بن مَيسرة)

(٢١٩) مَن أحدَث في أمرنا هذا ما ليسَ منه، **فهوردٌّ**. (رواه البخاري ومسلم)

(٢٢٠) مَن يضمن لِي مَابين لحيَيه، وما بين فخذَيه؛ أضمَن لهُ الجنّة.
(رواه البخاري)

(٢٢١) مَن أحبَّ للهِ، وأبغضَ لله، وَأعطى لله، ومَنع لله، فقد استكَمَل الإيْمَان. (رواه أبوداود)

(٢٢٢) مَن أنظر مُعسراً، أو وضع عنه، **أظلّه اللهُ في ظلّه**. (رواه مسلم)

من تحلّى: أي تزين، وأظهر من نفسه ما ليس لها. **كان كلابس ثوبي زور**: أي كان خداعه عظيماً، وصار من أسفله إلى أعلاه كذباً وزورًا، كمن لبس ثياب الزهاد رياءً.

فهوردٌّ: أي الذي أحدثه مردود عليه. والمعنى أن من أحدث في الإسلام رأيًا لم يكن له من الكتاب، أو السنّة سند ظاهر، أوخفيٌّ ملفوظ، أومستنبط، فهو مردود عليه؛ فإنّ الإسلام قد كمل واشتهر، وليس لأحد أن يزيد عليه أوينقص منه.

أظلّه اللهُ: أي وقاه الله من حرّيوم القيمة، أو أقعده تحت ظل عرشه.

(٢٢٣) مَن كَذبَ عَليّ متعمِّدا، **فليتبوّأ مَقعدَه مِنَ النّار.** (رواه البخاري)

(٢٢٤) مَن خرج في طَلَبِ العلمِ، فهو **في سبيل الله** حتّى يرجعَ. (رواه الترمذي)

(٢٢٥) مَن أذّن سبع سِنِين مُحتسباً، كُتِبَ له بَراءة مِنَ النّار. (رواه الترمذي)

(٢٢٦) مَن مَات ولم يغز، ولم يحدّث به **نفسه**، مات على شعبةٍ مِّن نِّفاق. (رواه مسلم)

(٢٢٧) مَن ترك الجُمعةَ من غير ضرورةٍ، كتب منافقاً في كتاب لايُمحى، وَلا يُبدّل. (رواه الشافعي)

(٢٢٨) مَن لّم يَدَع قولَ **الزّوروالعمل به**، **فليس للهِ حَاجة** في أن يدع (أي لم يتركه) طعامه وشرابه. (البخاري)

فليتبوّأ مَقعدَه منَ النّار: أي فليتخذ منزله من النار، والأمر ههنا بمعنى الخبر.

في سبيل الله: أي فله أجر من خرج في الجهاد حتى يرجع إلى بيته؛ لأنه كالمجاهد في إحياء الدين، وإذلال الشيطان،واتعاب النفس. **نفسه**: منصوب على أنه مفعول به، أو بنزع الخافض، أي في نفسه، وفي نسخة: بالرفع على الفاعلية، أي ولم يخطر بباله قط أن أغزوَ وفي الحديث: أنه لابُدّ للمؤمن أن ينوي الجهاد بأنه إذا وقع يجاهد.

الزور: وهو ما فيه إثم، أي من لم يترك القول الباطل من الكذب، وشهادة الزور، ويمين الغموس، والافتراء، والغيبة، والبهتان، والقذف، والسبّ، واللعن، وأمثالها مما يجب عليه الاجتناب منها، ويحرم عليه ارتكابها. **والعمل به**: أي بالزّور يعني الفواحش من الأعمال؛ لأنها في الإثم كالزور. **فليس لله حاجة**: أي التفات ومبالاةفي أن يدع طعامه؛ إذ ليس المقصود من مشروعيته الجوع والعطش، بل مايتبعه من كسر الشهوات، وإطفاء نائرة الغضب، وتزكية النفس، فإذا لم يحصل له شيء من ذلك، لم يبال الله تعالى صيامه، ولا ينظر إليه نظر قبول.

(٢٢٩) مَن لبس ثوب **شهرة** في الدنيا، ألبسه اللهُ ثوب مذلّة يَومَ القيامة. (رواه أحمد وغيره)

(٢٣٠) مَن طلب العلم؛ ليُجاري بِهِ العلمَاء، أوليُماري به السُّفهاء، اويصرف به وجوه الناس إليه، أدخلهُ اللهُ النّار. (رواه الترمذي)

(٢٣١) مَن تعلّم عِلماً **ممّايبتغي** به وجه الله لا يتعلّمه **إلا ليُصيب** به عرضاً **مِنَ الدّنيا، لم يجد عرف الجنّة** يَومَ القيامة. (رواه أبوداود)

(٢٣٢) **مَن أتى عرّافا**، فسأله عَن شيْ، **لم يقبل له صلاة أربعِين ليلةً**. (رواه مسلم)

(٢٣٣) مَن استعاذ مِنكم بالله، فأعيذُوه، ومن سأل بالله، فأعطوه، ومَن دَعَاكُم، فأجيبوهُ، **ومَن صنع إليكم مَعرُوفاً**،

شهرة: أي ثوب تكبّرو تفاخر، أو مايتخذ المتزهّد يشهر نفسه بالزهد.

مما يبتغي: أي مما يطلب به وجه الله أي رضاه جلّ وعلا، وهو علم الكتاب، والسنّة. لا يتعلمه حال أوصفة أخرى لقوله علماً. **إلا ليصيب**: أي لينال به عرضاً بفتح الراء ويسكن. **من الدنيا**: أي متاعاً منها. **لم يجد عرف الجنَة**: يعني ريحها. ولا يخفى ما في الحديث من الوعيد الشديد على عدم تصحيح النّية، وعدم إخلاصها في تحصيل العلوم الدينية. والناس عنه غافلون.

من أتى عرّافا: مبالغة العارف، والمراد به ههنا من يخبر الناس عمّا غاب عنهم رطبة ويابسته كالمنجم، والكاهن وغيرهما. **لم يقبل له صلاة**: أي لا يثاب عليها وإن أجزأته عن فرض وقته. **أربعين ليلة**: ذكر العدد للتحديد أو التكثير.

من صنع إليكم معروفًا: أي حسن إليكم بالقول أوبالفعل.

فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه، **فادعوا له حتّى تروا أن قد كافأتموه.** (رواه أحمد)

(٢٣٤) مَن رأى مِنكُم منكراً، فليغيّره بيَده، فإن لم يستطع، فبلسانه، فإن لّم يستطع، **فبقلبه وذلك أضعفُ الإيمان.** (رواه مسلم)

(٢٣٥) مَن أخذ أموال النّاس يريد أداءهَا؛ **أدّى اللّٰهُ عنه**، ومن أخذ يُريد إتلافهَا، أتلفهُ اللّٰه عَليه. (رواه البخاري)

(٢٣٦) مَن أفطر يوماً مّن رمضان من غير رخصةٍ وَلا مَرَض، **لم يقض** عنه صَوم الدّهر كُله وإن صَامَه. (رواه أحمد)

(٢٣٧) مَن فطّر صَائِماً أو جهّز غَازيًا، فله مثل أجره. (رواه البيهقي)

(٢٣٨) مَن أطاعني؛ فقد أطاع اللّٰه، ومَن عَصاني؛ فقد عَصَى اللّٰه، ومَن يطع الأمير؛ فقد أطاعني، ومن يعصِي الأمير؛ فقد عَصَاني.
(رواه البخاري ومسلم)

فكافئوه: أي جازوه، وأحسنوا إليه مثل ما أحسن إليكم.

فادعوا له: أي فكافئوه بالدعاء. **حتى تروا:** بضمّ التاء وبفتحها أي تُظنّوا، أو تعلموا.

أن قد كَافأتُموه: أي ادعوا له كرة بعد أخرى حتى تيقنوا أن قد أدّيتم حقّه.

فبقلبه: أي بأن لايرضى به، **وذلك:** أي عدم الرضاء به والإنكار عليه بالقلب فقط.

أضعف الإيمان: أي أضعف مراتبه أو المعنى إنّ ذلك الشخص أضعف أهل الايمان.

أدّى اللّٰه عنه: أي أعانه على أدائه في الدنيا، ويرضي خصمه في الآخرة.

لم يقض: أي لم يجد فضيلة الصّوم من رمضان، وليس معناه عدم سقوط القضاء عنه فإن المرء يخرج به من العهدة كما يخرج منه بالأداء، وهذا من باب التشديد والتغليظ.

(٢٣٩) مَن أخذ مِنَ الأرض شيئًا بغير حقّه، خسف به يومَ القيامَةِ إلى سَبع أرضين. (البخاري)

(٢٤٠) **مَن رَآني** في المنامِ، فقد رآني؛ فإنَّ الشيطان لا يتمثّلُ في صورتي. (رواه البخاري ومسلم)

(٢٤١) مَن ادعى ما ليس له، فليس مِنّا، **وليتبوّأ** مقعده مِنَ النّار. (رواه مسلم)

(٢٤٢) مَن صام رمضان إيماناً وّاحتساباً؛ غُفر له ما تقدّم مِن ذنبه، ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً؛ غُفر له ما تقدّم مِن ذنبه، ومن قام لَيلة القدر إيماناً واحتسابا؛ غُفر له مَا تقدّمَ من ذنبه. (رواه البخاري ومسلم)

(٢٤٣) من أكل من **هذه الشجرة** (أي البصل) المنتنة، فلا يقربّن مَسجدنا؛ فإنّ الملائكة تتأذّى مِمّا يتاذّى منهُ الإنس. (رواه البخاري ومسلم)

(٢٤٤) مَن جُعل قاضيًا بين النّاسِ، **فقد ذُبح بغير سكّين.** (رواه أحمد والترمذي)

(٢٤٥) من حَلف بغيرِ الله، فقَد أشرك. (الترمذي)

من رآني إلخ: وفي رواية للشيخين: من رآني، فقد رأى الحق أي رؤيته إياي حق وأمر ثابت، وذلك لأن الشيطان لايقدرأن يتمثل في صورته ﷺ لا في النوم، ولافي اليقظة؛ لئلا يكذب على لسانه فيلتبس الحق بالباطل. **وليتبوأ:** أمر لفظًا وخبر معنى.

هذه الشجرة: أي البصل المنتنة أي ذات نتن، ورائحة كريهة. ويعم هذا الحكم كل شيء مُنتن سواء كان دُهنا، أوثوباً، أوشيئًا آخر.

فقد ذبح بغير سكّين: ليس المراد به هلاك نفسه بل و كناية عن هلاك دينه.

(٢٤٦) من كان يؤمِنُ باللهِ وَاليومِ الآخر؛ فليكرم ضيفه، ومَن كان يؤمِنُ بالله واليوم الآخر؛ فلا يُؤذجَاره، ومَن كان يؤمِنُ بالله واليوم الآخرِ؛ فليقلُ خيراً، أوليصمُت. (رواه البخاري ومسلم)

(٢٤٧) مَن صلّى العشاء في جَمَاعة؛ فكأنّما قَام نِصف اللّيل، ومَن صَلّى الصُّبح في جَمَاعة؛ فكأنّما صلّى اللّيل كُلّه. (رواه مسلم)

(٢٤٨) **مَن بطّأبه** عَملُه، لم يسرع به نَسبُه. (رواه مسلم)

(٢٤٩) مَن حجّ للهِ فلم يَرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولَدته أمّه. (رواه البخاري ومسلم)

(٢٥٠) مَن سَأل الله الشهادة بصدق، بلّغه اللهُ مَنَازِل الشهداءِ وَإن مَات على فِراشِه. (رواه مسلم)

(٢٥١) مَن كان له شعرٌ **فليُكرمه**. (رواه أبو داود)

(٢٥٢) مَنِ احتبس فرساً في سَبيل اللهِ إيمانا بالله، وتصديقاً بوعده، **فإنّ شِبْعَه**، وريّه، وروثه، وبوله في ميزانه يوم القيمةِ. (رواه البخاري)

من بطّأبه: بتشديد الطاء من التبطئة ضد التعجيل به. الباء للتعدية أي من أخره عمله، وجعله بطيئا عن البلوغ إلى درجة السعادة، لم يسرع به نسبه أي لم يقدمه نسبه ولم يجبر نقيصته؛ إذ لا يحصل التقرب إلى الله تعالى إلا بالأعمال الصّالحة، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:١٣)

فليُكرمه: تنظيفه بالغسل، والتدهين، والامتشاط. فإنّ شِبعَه: أي مايرويه وما يشبعه.

نوع آخر منه

(٢٥٣) إذَا سَرّتك حسنتكَ وسَاءَتك سيئتك، فأنت مؤمنٌ. (رواه أحمد)

(٢٥٤) إذاوُسّد الأمر إلى غير أهله، فانتظر السَّاعة. (البخاري)

(٢٥٥) إذا قَضَى اللّٰهُ لعبدٍ أن يمُوت بأرضٍ جعل له إليهَا حاجةً.
(رواه الترمذي)

(٢٥٦) إذا لَبِستم وَإذا توضّأتم، فَابدؤوا بمَيَامِنِكُمْ. (رواه أحمد)

(٢٥٧) إذاوضع الطّعام، فاخلعوا نعالكم؛ فإنّه أروح لأقدَامِكُم.
(رواه الدارمي)

(٢٥٨) إذَا كُنتم ثلاثة، فلايتناجى اثنان دُون الآخرحتّى تختلطوا بالنّاس؛ من أجل أن يحزنه. (رواه البخاري ومسلم)

(٢٥٩) إذَا طَبخت مرقة فأكثر ماءها وتَعَاهَد جِيرانك. (رواه مسلم)
جمع جار

(٢٦٠) إذا توضّأت، فخلّل أصَابع يَدَيك ورِجليكَ. (الترمذي)

(٢٦١) **إذا لم تستحي، فاصنع مَاشِئتَ**. (رواه البخاري)

(٢٦٢) إذاأكل أحدُكم، فليأكُل بيَمينه، وإذا شَرِب، فليشرب بيَمِينه.
(رواه مسلم)

إذا لم تستحي فاصنع مَاشِئتَ: الأمر بمعنى الخبر أي إذالم يبق الحياء فيك، فعلت كل مُستقبح، وركبت كل معصيةٍ، وقيل: معناه ينبغي أن تنظر إلى ماتريد أن تفعله، فإن كنت تستحي من فعله، فلا تفعله، وإن كنت لاتستحي من فعله، فافعله؛ فإن عدم الاستحياء علامة كون ذلك العمل حسناً غير قبيح. وهذا لمن كان قلبه سليماً عن أدواء المعاصي، ولم يعدم صفة الحياء.

(٢٦٣) إذا انتعلَ أحدُكُم، فَلَيَبدأ باليمنى، وإذَا نزع فليبدأ بالشمال لتكنِ اليُمنى أوّلهُما تنعل، وآخرهما تُنزع. (رواه البخاري ومسلم)

(٢٦٤) إذا دخل أحدكم المسجد، فليركع ركعتين قبل أن يجلس. (رواه البخاري ومسلم)

(٢٦٥) إذا أطَالَ أحدُكم الغيبة، فَلا يَطرق أهله ليلًا. (رواه البخاري ومسلم)

(٢٦٦) إذا دَخَلتُم علَى المريض، فنَفسُوا له في أجله، فإنّ ذلك لايردّ شيئًا ويطيبُ بنفسِه. (رواه الترمذي)

ذكر بعض المغيبَات

الّتي أخبر النبيّ بهَا وظهرَت بَعدَ وَفاتِه صَلواتُ اللهِ وَسَلامُه عَلَيه.

(١) قال النّبيُّ ﷺ وهو سيّدُ الصّادقين: "لا يَزَال مِن اُمّتِي أمّة قائمة **بأمرِ اللهِ، لايَضرّهم من خذلهم، ولا من خالفهم حتى يَأتِي أمرُ الله** وهُم على ذلك". (البخاري ومسلم)

(٢) وَقال النّبيّ ﷺ: "يكونُ في آخر الزّمان دَجّالُون كذّابُون، يأتونكم مِنَ الأحاديث بمالم تسمعوا أنتم ولا آباؤكُم، فإيّاكُم وإيّاهُم، لايُضلُّونكم، ولايفتنونكُم". (رواه مسلم)

بأمر الله: أي بأمر دينه من حفظ الكتاب، والسنّة، والاستنباط منهما، والعمل بهما.

لا يضرهم من خذلهم: أي ترك نصرتهم. **ولا من خالفهم:** في مساعيهم وأعمالهم؛ لكونهم منصورين من الله (عزّوجلّ) غير ناظرين إلى نصرة الخلق. **حتى يأتي أمر الله:** أي أجلهم، وقد وقع هذا من القرن الأول إلى زمننا هذا، وينجر إلى ماقبيل الساعة إن شاء الله تعالى.

(٣) وَقالَ النّبيّ ﷺ: خَير النّاس **قرني**، ثُم الّذِين يلُونهم، ثمّ الذين يلونهم، ثُمّ يَجيءُ قوم **تسبق شهادة أحدهم** يمينَه، ويمينُه شهادته.
(رواه البخاري ومسلم)

(٤) وَقال النّبيّ ﷺ: "لَيَأتينَّ عَلى النّاسِ زمانٌ لّايبقى أحدٌ إلّا أكل الرّبا، فإن لّم يأكُله، أصابَه مِن **بخاره**". (رواه أحمدوأبو داود)

(٥) وَقال النّبيّ ﷺ: "إنّ الدين بَدَأ غريباً، وسَيعُود كما بَدَأ، فطُوبى للغُرباء، وهم: الّذين يُصلحُون ما أفسدَ النّاسُ مِن بعدي من سُنّتِي".
(رواه الترمذي)

(٦) وَقال النّبيّ ﷺ: "**يحمل** هذا العلم **مِن كلّ خلف عدُوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحَال المُبطلين، وتأويل الجاهلين**".
(رواه البيهقي في كتاب المدخل)

قرني: القرن: أهل كل زمان، وكأنه المقدارالذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم، وقيل: القرن أربعون سنة، وقيل: ثمانون، وقيل: مائة، وقيل: هو مطلق من الزمان، وهو مصدرقرن يقرن.

تسبق شهادة أحدهم: أي يسرعون في الشهادة، واليمين؛ لقلّة مبالاتهم بالدين، وتكثر شهادة الزور، واليمين الفاجرة في زمنهم. **بخاره**: وفي رواية: من غباره.

يحمل: أي يأخذ هذا العلم. **من كل خلف**: أي من قرن يخلف السلف.

عدوله: أي ثقاته. **ينفون عنه**: الجملة حالة أي يطردون عنه.

تحريف الغالين: أي المبتدعة الذين يتجاوزون في كتب الله وسنّة رسوله عن المعنى المراد.

وانتحال المبطلين: الانتحال ادعاء قول الغير او الشعر لنفسه، قيل: هو كناية عن الكذب.

وتأويل الجاهلين: أي تاويلهم معنى القرآن والحديث بما ليس بصواب.

(٧) وَقال النّبيّ ﷺ: "وَالّذِي نفسي بيَدِه لَا تذهب الدّنيا حتى يأتي على النّاسِ يوم لايدري القاتل فيم قتل، ولا المقتول فيم قتل"، **فقيل: كيف يكون** ذلك؟ قال: "**الهرج**، القاتل وَالمقتول في النّار". (رواه مسلم)

(٨) وَقال النّبيّ ﷺ: "**يتقاربُ الزّمان**، ويقبض العلم، وتظهرُ الفتن، ويُلقى الشّحّ، ويكثر الهَرَج". قالوا: ومَا الهرج؟ قال: "القتل". (رواه البخاري ومسلم)

(٩) وَقال النّبيّ ﷺ: "والّذي نفسِي بيدِه لاتذهب الدّنيا حَتّى يمّر الرجل على القبر **فيتمرغ** عليه، ويقولُ ياليتني! كُنت مكان صاحب هذا القبر، **وليس بهِ الدّين** إلا البَلاء". (رواه مسلم)

فقيل كيف يكون: أي فسئل ﷺ عن سببه، فقال: الهرج أي سببه ثوران الهرج، وهيجانه بالشدّة كما قد وقع ذالك في الهند قبل ثمان سنين.

الهرج: أصل الهرج: الكثرة، والاتساع (مجمع البحار) ويجيئ بمعنى الفتنة، وجاء بمعنى القتل أيضاً (كما في الرواية اللاحقة) لأن الهرج سبب القتل.

يتقارب الزّمان: هذا الحديث مما اتفق عليه الشيخان، وروى الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لاتقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كالضرمة بالنار" ومعنى الحديث على مايفسره رواية الترمذي ظاهر في تقارب الزمان: هو مروره حيث لايدري.

فيتمرغ: أي يتقلب فوق القبر، والتمرغ: التقلب في التراب.

وليس به الدين: بالكسر أي العادة يعني يتمرغ، وليس التمرغ من عادته، وإنما حمله على ذلك البلاء والمصيبة، وقيل: المراد بالدين معناه المتعارف أي ليس ذلك التمرغ لأمر أصابه من جهة الدين، بل يتمرغ؛ لما اجهدته هموم المعيشة وغيرها.

(١٠) وَقال النّبيّ ﷺ: "يوشكُ أن يأتي عَلَى النّاسِ زمانٌ لا يبقى من الإسْلامِ إلّا اسمه، **ولا يبقى مِنَ القرآن إلّارَسمه. مساجدهم عامِرة، وهي خرابٌ** من الهُدى، عُلماؤهُم شرٌّ من تحت أديم السماءِ. **من عندهم تخرجُ الفتنة** وَفيهم تعُودُ". (رواه البيهقي)

(١١) وقال النّبيّ ﷺ: "يكون في آخر الزّمانِ أقوام، إخوان العلانية، وأعداء السّريرَة". فقيل؟ يا رسول الله! وَكيف يكونُ ذلك؟ قال: "**ذلك برغبة** بعضهم إلى بعض، ورَهبة بعضهم مِن بعضٍ".

(رواه أحمد)

ولا يبقى مِنَ القرآن: أي من علومه ومعارفه. **إلارسمه**: أي الظاهر منه من قراءة لفظه، وكتابة خطّه، وتحسين قرطاسه، وطبعه، ولا يتبع الناس أوامره، ولا ينتهون عما ينهاهم.

مساجدهم عامرة: بالأبنية المرتفعة، والجدران المنقوشة، والقناديل المعلقة

وهي خراب: أي غيرعامرة من الهدى؛ لكونها مجالس الغيبة، ومحافل أحاديث الدنيا.

من عندهم تخرج الفتنة: لكونهم علماء سوء غير ساعين في إصلاح أحوالهم وإرشاد جهالهم؛ وذلك لأن علماءهم ورثوا علوم الدين، فإذا فسدوا بفساد أعمالهم وتركوا تبليغ الأحكام، تركهم الناس مخذولين وسبّوهم وشتموهم، فأما إذا كان العوام أهل دين وديانة، عظموا الدين وأكرموا أهله وإنما يتأتى تعظيم الدين في قلوب العوام إذا كان العلماء ساعين لذلك.

ذلك برغبة: أي بسبب طمع طائفة منهم إلى الأخرى، وخوف بعضهم من بعض. والحاصل: أنهم ليسوامن أهل الحب في الله والبغض له تعالى، بل أمورهم متعلقة بأغراض فاسدة، فتارة يرغبون في قوم لأغراض؛ فيظهرون لهم صدق المحبة، وتارةً يرهبون من قوم؛ فيقولون بألسنتهم: إنا معكم ومنكم اتقاء شرورهم مع أن قلوبهم تبغضهم وتعاديهم.

(١٢) وقال النّبي ﷺ: "يذهبُ الصّالحُون الأوّل فالأوّل، وتبقى **حُفالة كحفالة** الشعير أو التّمر، **لا يباليهم الله بالة**". (رواه البخاري)

(١٣) وَقال النّبيّ ﷺ: "لاتقومُ السَّاعةُ حتّى يكون أسعد النّاس بالدُّنيا **لُكَع ابن لُكَع**". (رواه الترمذي)

(١٤) وقال النّبي ﷺ: "يأتِي على النّاسِ زَمَان، الصّابر فيهم على دينه **كالقابض على الجمر**". (رواه الترمذي)

(١٥) وَقال النّبيّ ﷺ: "يُوشك الأمم أن **تداعى عَليكُم**

حُفالة كحفالة: بضم الحاء بعدها فاء، وفي نسخة: حثالته بالثاء المثلثة، معناهما: الرّدي من الشيئ. **لا يباليهم الله بالة**: من المبالاة، بالة، بمعنى مبالاة، مفعول مطلق أي لاينظرالله تعالى اليهم نظر رحمة؛ لأنهم تركوا الأعمال الصالحة، فصاروا كالردي من المتاع الذي ينبذ ولا يحفظ.

لكع ابن لكع: أي لئيم بن لئيم، وهو غير منصرف؛ للعدل والصفة، والمراد به ههنا من لا يعرف أصله ولا يحمد خلقه، وقد وقع ذلك في زمننا هذا كما لا يخفى، وأما المغاربة الأروبيين، فلكثرة ظهورالزنا والفواحش فيهم لايكاد أن يوثق لأحد منهم أنه ابن فلان، لا سيّما في بعض الممالك التي قال أُولُوا أمرها: أن المرأة يحل منها الاستمتاع لكل أحدٍ.

كالقابض على الجمر: أي كما لا يمكن القبض على الجمرة إلا بألم شديد كذالك في ذلك الزمان، لا يتصور حفظ دينه إلا بصبر عظيم؛ وذلك لتغير أهل ذلك الزمان وتحولهم من الدين والإيمان إلى الشر والعصيان، فيشق على أهل الدين مخالطتهم، فإذا خالطهم أحد من أهل الدين، وبايعهم، وعاملهم بما يأمره الشرع الشريف، وحرضهم على ذلك، سبوه بألسنتهم، ورموه بأبصارهم، وظنّوه أحمق.

تداعى عليكم: بحذف أحد التّائين من التفاعل أي دعا بعضهم بعضاً لقتالكم، وكسر شوكتكم.

كما تداعى الأكلة إلى قصعتها"، **فقال قائلٌ**: ومن قلةٍ نحنُ يومئذٍ، قال: "بل أنتم يومئذٍ كثير، و لكنكم **غثاء** كغثاءِ السّيلِ، ولَينزِعنّ اللّٰهُ مِن صُدُور عدوّكم المهابة منكم، وَليقذفنّ في قلوبكم الوهَن"، قال قائل يارسُول اللّٰه! **ما الوهنُ**؟ قال: "حُبُّ الدُّنيا و كَرَاهية الموت".
(رواه أبو داود)

(١٦) وَقال النّبيّ ﷺ: "لاتقوم السَّاعة حتّى يخرج قوم يأكُلُونَ **بألسنتهم كما تأكلُ البقرة بألسنتها**". (رواه أحمد)

(١٧) وقال النّبي ﷺ: "يأتي علَى النّاسِ زمانٌ، لايبالي المرءُ ما أخذ منه، أمِن الحَلال أم مِنَ الحَرَام". (رواه البخاري)

فقال قائل: أي سأل سائل وذلك من قلة نحن فيها يومئذ، ويمكن أن يكون (من) بمعنى (في) أي وفي قلّة نكون يومئذ. **غثاء**: بالضم والمد: ما يعمله السيل من الزبد، والوسخ، وغيرها. وجه الشبه عدم الإعتناء به، ودناءة القدر، وخفة الأحلام. قوله: وما الوهن؟ سؤال عن نوعه، فأجاب ﷺ بقوله: "حبّ الدنيا وكراهية الموت" أي أنه يدعوهم إلى احتمال الذّلّ من العدو حبّ الدنيا، و حبّ البقاء فيها، و كراهية تركها. (من مجمع البحار بزيادة و حذف).

ما الوهن؟: أي ماسبب الوهن؟ قال النبي ﷺ: سببه حبّ الدنيا و كراهية الموت؛ لأن من أحبّ هذه الحياة و كره الموت، لم يتشجّع على الجهاد والمقاتلة مع الكفرة.

بألسنتهم: أي يجعلون ألسنتهم وسائل أكلهم يمدحون الناس أو يذمونهم أو يخطبون بملىء أشداقهم تحصيلاً لمتاع الدنيا. قوله ﷺ **كما تأكل البقرة بألسنتها**: أي من غير تمييز بين الرطب واليابس، والجيد والرّدي، كذالك يأكلون أولئك من غير تمييز بين الحلال والحرام، والبقرة ههنا اسم جنس؛ ولذالم يقل: بلسانها بَل قال: بألسنتها.

(١٨) وقال النّبيّ ﷺ: "إنَّ مِن أشراط السَّاعة **أن يتدافع أهل المسجد**. لا يجدُون إمامًا يصلي بهم". (رواه أحمد وأبو داود)

جمع شرط بفتحتين العلامة

(١٩) وقال النّبيّ ﷺ: "إن من أشدّ أمّتي لي حُبّا ناسٌ يكونون بعدِي يودُّ أحدُهُم لو رآني بأهله وماله". (رواه مسلم)

بحذف ضمير القصة أي إنه — مرفوع على أنه مبتدأ — الباء للتفدية كما في قولهم بأبي انت وأمي

(٢٠) وقال النّبيّ ﷺ: "إنه سَيَكون في آخر هذه الأمّة قومٌ، لهُم مثلُ أجر أوّلهم، يَأمُرُون بالمعرُوف، وَينهَون عنِ المنكرِ، ويقاتلُون أهل الفتن. (رواه البيهقي في دلائل النبوّة)

(٢١) وَقال النّبيّ ﷺ: " ليأتينّ عَلَى النّاس زمانٌ **لّاينفع** فيه إلّا الدّينار والدّرهم". (رواه أحمد)

أن يتدافع أهل المسجد: أي يدراء كل من أهل المسجدالإمامة عن نفسه، ويدفع غيره إلى المحراب؛ لعدم عمله بأحكام الإمامة، ومسائل الصلاة؛ لاشتغالهم بالعاجلة.

لاينفع: أي لاينفع الناس إلاكسب الحلال؛ ليستحفظهم عن الوقوع في المحرّمات والمعاصي، ولايبعد أن يكون معنى الحديث: أنه يكون في ذلك الزمان مدار الأفضلية والتقدم في الأمور كلها المال، وهذا كما هو ظاهر موجود في زمننا هذا، فإن أهل الدنيا الدنية وأصحاب المال هم الذين يتقدمون في كل أمر،حتى في الأمور الدينية كنصب الأئمة في المساجد، وغير ذلك، وقدكان الفقر عندالسلف شيئا يرغب فيه ويقصد، وأما اليوم، فصار عيباً على أهله وشينا، ومن السلف من كان يستحب المال للعلماء؛ لئلا يحقرهم الأغنياء، قال سفيان الثوري رحمه الله: كان المال فيما مضى يكره، فامّا اليوم، فهو ترس المؤمن، وقال: لولا هذه الدنانير لتمندل بناهؤلاء الملوك، وقال: من كان في يده من هذه (الدنانير أو الدراهم) شئ، فليصلحه ولايتلفه، فإنه زمان إن احتاج كان أوّل من يبذل دينه.

(٢٢) وَقال النّبيّ ﷺ: "صِنفان من أهل النّار **لم أرهما: قوم معهم** سياط كأذناب البقر، يضربون بها النّاس، **ونسَاءٌ كاسِيَات عَاريَات مميلاتٌ** مائلات، **رؤوسُهنّ كأسنمةِ البخت المائلة**. لا يدخلن الجنّة ولا يَجدنَ ريحها، وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة **كذا وكذا**.
(رواه مسلم)

جمع سوط — ظلمًا وتجبرًا

(٢٣) وقال النبيّ ﷺ: "إنّ اللهَ لايقبض العلم انتزاعاً **ينتزعه** مِنَ العِبَاد، ولكن يقبض العِلم بقبض العُلماءِ، حتىّ إذا لم يبق عالمًا **اتخذ النّاس** رُؤوساً جهّالاً، فسألوا فأفتوا بغير علم، فضلّوا وأضلّوا".

أي علم الوحي — من الإفعال — جمع جاهل — أي أجابوا وحكموا

لم أرهما: لعدم ظهورهما الآن ويوشك أن يظهرا.

ونساء كاسيات عاريات: المعنى إنّهن يلبسن رقائق الثياب، فتصف للناظرين أجسامهن، فهن عاريات في الحقيقة وإن كن كاسيات في الصورة، أويلبسن ثياباً قصيرة، للزينة المتعارفة في زمنهن، لاللتستر والاستحياء من الرجال، فيبدين رُؤوسهن وصدورهن، وسوقهن، وهذا موجود في زمننا هذا في نساء النصارى، وأما اليوم، فتتبعهنّ نساء المسلمين، ويفتخرن بذلك.

مميلات: قلوب الرجال إليهن. مائلات: إليهم، أومائلات في مشيهنّ متبخترات.

رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة: أي يعظمن رؤوسهن بلف عصابة، وقيل: يكسرن عقاص شعورهنّ حتى تتشبّه بالأسنمة. البخت: هي من الجمال طوال الأعناق.

كذا وكذا: إجمال لمسافة توجد ريح الجنة منها، وجاء في رواية للبخاري: إن ريحها توجد من مسيرة أربعين خريفا أي عاماً، وفي رواية: سبعين عاماً، وفي أخرى: مائة عام، وجميع ذلك بحسب اختلاف الأشخاص والأعمال، ويحتمل أن يكون المراد طول المسافة لاتحديدها.

ينتزعه: انتزاعا أي قبضاً بصورة الانتزاع، يعني أن الله عزوجل لا يقبض العلم من العباد بأن يرفعه من بينهم إلى السماء ولكن يقبضه بقبض العلماء أي بموتهم وقبض أرواحهم.

اتخذ النّاس: أي اتخذوا الجهّال كبراء وزعماء، ويختارونهم للإمامة، والإرشاد، والإفتاء، والقضاء، والوعظ، والتذكير، والتبليغ وغير ذلك.

(٢٤) وَقال النبي ﷺ: "تعلّمو العلم، وعَلّمُوه النّاس. تعلّموا الفَرَائضَ، وعلّموها النّاس. تعلّموا القُرآن، وعَلّموه النّاس. فإنّي امرءٌ مقبوض، والعِلم سَينقبضُ، وتَظهرُ الفتن حتّى يختلف اثنان في فريضة لايجدانِ أحداًيفصل بينهما". (رواه الدارمي)

(٢٥) وقال النّبيّ ﷺ: "**اقرؤوا القُرآن بلحُونِ العرب** وأصْواتها، **وإيّاكم ولحُون أهل العشق** ولحون أهل الكتابين، وسيجيء بعدي قوم **يرجّعون بالقرآن** ترجيع الغناء وَالنّوحِ، **لايجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبُهم وقلوب الذين يعجبُهم شأنُهم**". (أي اليهود والنصارى)

(تمّ الباب الأول ويليه الباب الثاني بحمدالله وحسن توفيقه)

اقرؤوا القران بلحونِ العرب: اللحون: جمع لحن أي اقرؤوه على طريقتهم، راعين قواعد لسانهم، غير متكلفين النغمات. **وإياكم ولحون أهل العشق**: أي مايفعلونه في الأشعار من رعاية قواعد الموسيقي، وكان اليهود والنصارى يقرؤون نحوًا من الغناء، ويتكلّفون فيها. قوله ﷺ **يرجعون بالقرآن**: أي يردّدون الصوت ترجيع الغناء والنوح.

لايجاوز حناجرهم: جمع حنجرة بمعنى الحلقوم، وهو كناية عن عدم صعُود قراءتهم إلى مصعد القبول.

مفتونة قلوبهم: لكونهم محبين للدنيا، ومُرائين للناس، وطالبين لتحسينهم قراءتهم.

وقلوب الذين يعجبهم شأنهم: أي الذين يعجبهم شأن هؤلاء التالين، وإنما شاركوهم في كونهم مفتوني القلوب؛ لأنهم مثلهم في عدم العمل بالقرآن، يحسنون الصوت فحسب، ولايرفعون رأسا للعمل.

الباب الثاني

في الوَاقِعَات وَالقصص

وفيهِ أربعُون قِصّة

(١) وَعن عُمر بن الخطّاب ﷺ قال: بينما نحنُ عند رسول الله ﷺ ذَاتَ يومٍ، **إذ طلع علينا رَجُلٌ شديد بياض الثياب، شديد سَوَاد الشعر، لايُرى عليه أثر السفر، ولايعرفه مِنّا أحدٌ** حتّى جَلسَ إلى النّبيّ ﷺ **فأسند رُكبتيه إلى ركبتيه، وَوَضع كفّيه على فخذيه،** وقال: يا مُحمَّد! أخبر ني عَنِ الإسْلام، قال: "الإسْلامُ أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ مُحمّدًا رّسُولُ الله، وتقيم الصَّلاة، وتؤتي الزّكاة،

إذ طلع علينا: أي بَرَزَوظهر من غير انتظار منّا **رجل**: وكان جبريل عليه السلام.

شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لايرى عليه أثر السفر: بيان لحالته العجيبة، إذ لوكان من أهل المدينة، لكان معروفا فيما بينهم ولوكان مسافراً، لكان عليه أثر السفر من درن الثياب وتشتّت الشعر. وفيه تنبيه على أنه ينبغي لمتعلم الدين أن يحسن صُورته، ويطهّر لباسه، وينظفه.

ولا يعرفه منَا أحدٌ: فإن قلت: كيف عرف عمر رضي الله عنه أنه لم يعرفه أحد منهم؟ أجيب: بأنه يحتمل أن يكون استند في ذلك إلى ظنه، أو إلى صريح قول الحاضرين. قال الحافظ في الفتح: وهذا (الثاني) أولى، فقد جاء في رواية: فنظر القوم بعضهم إلى بعض، فقالوا: مانعرف هذا.

فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه: أي على فخذي نفسه كما هو المناسب لهيئة المتعلم، أوعلى فخذي النّبي ﷺ كما جاء مصرّحاً في الروايات، ورجحه الحافظ في الفتح. وفيه إشارة إلى أنه ينبغي للمعلم ان يتواضع للسائل ويصفح عن جفائه.

وتصوم رَمضان، وتحجّ البَيتَ إن استطعت إليه سبيلاً". **قال: صدقت، فعجبناله يَسألهُ ويُصدّقه، قال:** فأخبرني عن الإيمان. قال: "أَن تؤمن باللهِ وَمَلآئكته وكُتبه ورُسُله وَاليومِ الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشرّه". قال: صَدَقتَ، قال: **فأخبرني عَنِ الإحسَان.** قال: **"أن تعبُد الله كأنّك تَراه. فإن لم تكُن تراه، فإنّه يراك"** قالَ: **فأخبرني عَنِ السّاعة قال: "مَا المسؤولُ عنها بأعلم مِنَ السَّائل".**

أي النبي ﷺ — أي متى تقوم

قال صدقت: أي ذلك الرَّجل. صدقت خطاب للنّبيّ ﷺ.

فعجبنا له يسأله ويصدقه: أي يصوّبه كالمعلم يسأل التلميذ عن مسألة، ثم يصوّب جوابه أويخطئه. وسببُ التعجب ظاهر، فإنه سأل سؤال المتعلم، وصدق تصديق المعلم.

قوله: **قال:** أي ذلك الرّجل. **فأخبرني عن الإحسان:** هومصدر يتعدّى بنفسه وبغيره، تقول: أحسنت كذا إذا اتقنته، وأحسنت إلى فلان إذا أوصلت إليه نفعاً، والأوّل هوالمراد ههُنا؛ لأن المقصود إتقان العبادَةِ، وهو مراقبة المعبود والإخلاص فيها، والخشوع وفراغ البال حال أدائها. قال ﷺ: **أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك:** أشار ﷺ فيه إلى حالتين: إحداهما. وهي أرفع أن يغلب على العبد مشاهدة الحق جلّ مجده، حتى كأنه يراه بعينه، وهو قوله ﷺ: كأنك تراه. والثانية: أن يستحضر أن الحق مطلع عليه، ولايخفى عليه شيء من أمره، وهو قوله ﷺ: فإنه يراك وهاتان الحالتان يثمرهما معرفة الله تعالى، وخشيته. وهذا من جوامع الكلم الّتي أوتيها سيّدُ الفصحَاء والبلُغاء ﷺ (من فتح الباري)

فأخبرني عن الساعة: أي عن وقت قيامها كما في رواية للبخاري (في كتاب الإيمان) متى الساعة. والمراد بالساعة يومَ القيامةِ. **قال:** ﷺ مجيباً عن سؤاله

ما المسؤول عنها بأعلم من السائل: الباء زائدة في خبر ما؛ لتأكيد النفي أي أنت وأنا مساويان في ذلك، لاأنت تعلم وقت قيامها، ولا أنا. ويستنبط منه أنّ العالم إذاسئل عما لا يعلم، يلزم عليه أن يصرّح بعدم علمه، ولايكون في ذلك نقص مرتبته، بل يكون ذلك =

قال: **فأخبرني عَن أماراتها** (أي علامتها) قال: **"أن تلدالأمة ربّتها، وأن ترى الحُفاة** (جمع الحافي) **العُرَاة** (جمع العاري) **العَالة رعاء الشاء يتطاوَلُون في البُنيان". قَال: ثمّ انطلق فلبثت مَلِيًّا**: ثمّ قال لي: ياعُمر! أتَدري مَنِ السَّائل؟ قلت: اللهُورسولُه أعلم. قال: "فإنه جبريل أتاكم يعلّمكم دينكم". (رواه مسلم)

= دليلاً على مزيد وَرعه. وقال القرطبي: مقصود هذا السؤال كف السامعين عن السؤال عن وقت الساعة، بخلاف الأسئلة المتقدِّمة، فإن المراد بها استخراج الأجوبة؛ ليتعلّم السّامعون ويعلمو بها.

فأخبرني عن أماراتها: جمع أمارة بمعنى علامة أي أخبرني عن علامات تدل على قرب قيامها.

قال ﷺ: **أن تلدالأمة ربّتها**: كناية عن عقوق الأولاد، فتعامل الأولاد بأمّهاتها كمعاملة السّيد أمته من الإهانة بالسّب، والضّرب، والاستخدام. وتخصيص الأنثى إمالغلبة الجهل فيهن، أوللزوم الحكم في الذكر بالطّريق الأولى، وقدجاء في روايةٍ للبخاري (ربّها) من غيرتاءِ التأنيث. وفي معنى الحديث أقوال أخرمن شاء فليراجع (الفتح)

وأن ترى الحفاة: جمع الحافي، وهو من لانعل له. **العراة**: جمع العاري، أي العاري عن الثياب.

العالة: جمع عائل، وهوالفقير. **رعاء**: بالكسر والمدجمع راعٍ. **الشاء**: جمع شاة.

يتطاولون في البنيان: أي يتفاخرون، ويتفاضلون في تطويل البنيان، وفي كثرته وحسنه، وفي رواية أبي هريرة ﷺ: "وإذا رأيت الحُفاة العراة الصّمّ البكم مُلوك الارض" جعلهم صُمّا بكماً؛ لعدم انتفاعهم بالحواس وإن كانت سليمة.

قال: أي عمر ﷺ، **ثم انطلق**: ذالك الرّجل، وفي رواية أبي هريرة ﷺ عند البخاري: ثم أدبر فقال ﷺ: ردّوه، فلم يروا شيئا.

فلبثت مليًّا: (قال في القاموس المليُّ: الهوى من الدهر، والسّاعة الطويلة من النهار) ثم قال لي رسول الله ﷺ: يا عمر! أتدري من السائل؟ قلت: لا أعلم، بل الله ورسوله أعلم، قال ﷺ: فإنه جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم بأن تسمعوا أجوبة أسئلته.

(٢) وعن عَبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: رجعنا مَعَ رسول الله ﷺ مِن مّكّة إلى المدينة، حتّى إذاكُنّا بمَاءٍ بالطّريق، تعجّل قوم عندَالعصر فتوضّؤوْا وهُم عُجال، فانتهينا إليهم وأعقابهم تَلُوح لم يمسّها المَاء. فقال رَسُول الله ﷺ: **"وَيلٌ لّلأعقاب مِنَ النّار، أسبغوا الُوضُوءَ.** (رواه مُسلم)

عُجال: جمع عاجل — أعقابهم: واحد ها عقب — تَلُوح: أي تظهر — أسبغوا: أي أكملوه واستوعبوا به الأعضاء

(٣) وعن **أبي ذرٍّ** رضي الله عنه أنَّ النَّبِيّ ﷺ خرج زمن الشّتَاءِ والورَقُ يتهافتُ، فأخذ بغصنين مِن شجرة، قال: فجعل ذلك الورقُ يتهافت قال: فقال: يَا أبَاذرٍّ! قلتُ: **لبّيك يارسول اللهِ!** قال: "إنّ العبد المُسلم ليُصلّي الصّلاة، يُريدبها وَجه الله، فتهافت عنه ذنوبه كما تهافت هذا الورق عن هذه الشجرة". (رواه أحمد)

أبي ذرّ: اسمه جندب — يتهافت: يتساقط — قال: أبو ذر رضي الله عنه — يتهافت: تهافتا كثيرا

ويلٌ: الويل: الحزن والهلاك والمشقة من العذاب. **للأعقاب**: خصّ العقب بالعذاب؛ لأنه العضوالذي لم يغسل، وقيل: أراد صاحب العقب فحذف المضاف

أسبغوا الوضوءَ: بإتيان جميع فرائضه وسُننه، واستوعبُوا الأعضاء غسلاً. (قال في القاموس: أسبغ الله النّعمةَ أتمّها، والوضوء أبلغه مواضعه، ووفّي كلّ عضوحقه)

أبي ذرٍ رضي الله عنه: أبو ذرّ رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ اسمه جندب، اشتهر بكنيته، وقوله: **لبيك يا رسول الله!**: هو مأخوذ من لبّ بالمكان وألبّ إذا قام به، وألبّ على كذا إذا لم يفارقه، ولم يستعمل إلاعلى لفظ التثنية في معنى التكرير أي إجابة بعد إجابة وهو منصوب على المصدرية بعامل لا يظهر، كأنك قلت: ألبّ إلباباً بعد إلباب. (قاله في النّهاية)

(٤) وَعَن رَبيعة بن كعب رضي الله عنه قال: **كنتُ أبيت مَعَ رسول الله** ﷺ فأتيتُه **بوَضوءه وحاجته**، فقالَ لي: "سَل". فقلت: أسألك مُرافقتك في الجنّة، قال: "**أو غير ذلك**"؟ قلت: **هو ذاك**، قال: "فأعنّي على نفسك بكثرة السجود".

(٥) وَعَن النّعمان بن بشير رضي الله عنه قال: "كان رسُولُ الله ﷺ ليسوّي صفوفنا، حتّى **كأنّما يسوّي بها القداح**، حتى رأى أنّا قد عقلنا عنه. ثمّ خرج يوماً، فقام حتى كاد أن يكبّر، فرأى رجلاً **بادياً صدره من الصّفّ**"،

السهم

كنت أبيت مع رسول الله ﷺ: أي أنام عنده ﷺ.

بوضوئه: بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به كالفطور والسحور يقال لما يفطر به ولما يتسحر به، وبضمّ الواو التوضي والفعل المعروف نفسه، وأصله من الوضاة وهي الحسن.

وحاجته: أي سائر ما يحتاج إليه من نحو سواك وسجادة (المرقات)

أو غير ذلك: بسكون الواو وبفتحها أي فمسؤولك هذا أو غير ذلك، وعلى الثاني أتسأل هذا وغير ذلك.

هو ذاك: يعني مرادي ماذكرت، لا أريد غيره. فقال ﷺ: فأعني على نفسك بكثرة السجود أي أنا أدعولك ولكن لا تتّكل، بل اجتهد في ابتغاء مرضاته عزّوجل، وأكثرالسجود أي في ضمن الصلاة وهذا كقول الطبيب للمريض: أعالجك بما يشفيك الله به ولكن أعنّي بالاحتماء، وامتثال أمري. وفي قوله ﷺ: "على نفسك" إشارة إلى أن النفس تمنع صاحبها عن ابتغاء مرضات الله، وأن نيل المراتب العلية لايكون إلابمخالفة النفس.

كأنما يسوّي بها القداح: جمع القدح بكسر القاف، وهو السّهم. وضرب المثل به للمتساويَين مبالغةً في الاستواء.

باديًا صدره من الصف: أي خارجًا صدره من صدور القوم.

فقال: "عباد الله! لتسوّنّ صُفوفكم **أو ليخالفنّ اللّٰهَ بين وُجوهكم**".
(رواهما مسلم)

(٦) وعن عبدِ الله بن سلام ﷺ قالَ: لمّا قدم النّبيّ ﷺ المدينة جئت، **فلمّا تبيَّنت وجهه، عرفت أن وجهه ليس بوجه كذّابٍ،** فكان أوّل ما قالَ: "يا أيّها النّاس **أفشوا السلام، وأطعموا الطّعَام، وصلوا الأرحَام،** وصلّوا باللّيل والنّاس نيَامٌ، **تدخلوا الجنَّة بسَلَام.**
(رواه الترمذي وابن ماجة والدارمي)

أو ليخالفنّ الله بين وجوهكم: أي يحوّلُها إلى أدبَارِكم، أو يمسخها على صوربعض الحَيوانات، أوبحذف المضاف أي وجوه قلوبكم فتختلفون كما في رواية أخرى لمسلمٍ: ولاتختلفوا فتختلف قلوبكم. وتسوية الصفوف في زمننا هذا عمل متروك كأنه شرعٌ نسخ، لا الإمَام يسوّي ولا النّاس يسوّون، ولذا تراهم أشدّ اختلافا فيما بينهم.

فلما تبيّنت وجهه: أي رأيت وجهه ظاهرًا واضحًا رأي العين.

عرفت أنّ وجهه ليس بوجه كذاب: بإضافة الوجه إلى كذاب وبكونه صفةً له يعني رأيت على وجهه أنوار الصدّق لامعة، وآثاره لائحة. وكان عبد الله بن سلام ﷺ من أحبار اليهود، متضلعاً بعلم التوراة، وبما اشتهرمن علامات النبي المبعوث في آخر الزمان ﷺ فكان حريًّا أن يعرفه بأول نظرة. وقوله ﷺ: أفشواالسلام: أي أكثروه.

وأطعموا الطعام: أحبابكم وأصدقاءكم ومن يحتاج إليه من اليتامى والمساكين.

وصلوا الأرحام: صلة الرحم كناية عن الإحسان إلى الأقربين نسباً وصهراً، والتعطّف عليهم، والرفق بهم، والرعاية لأحوالهم ولو أساؤوا، وقطع الرحم ضدّه، يقال: وصل رحمه يصلها وصلاً وصلةً، والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة من أوله كما علم في الصرف، فكأنه بالإحسان إليهم قدوصل مابينه وبينهم من علاقة القرابة والصّهرية.

تدخلوا الجنّة بسلام: أي بالسلامة والعافية عن أهوال يوم القيامة، والجنة في إصطلاح الشريعة هي دارالنعيم في الآخرة من الاجتنان، وهوالتستر. سُمِّيت بذلك؛ لتكاثف أشجارها، والتفاف أغصانها.

(٧) وعن عَائشة رضي الله عنها أنهم ذَبَحوا شاة، فقال النّبيّ صلى الله عليه وسلم: "مَا بقيَ منها قالت: مابقي منها إلا كتفها قال: "بقي كلّها غير كتفها".
تعنى أهل بيتها — أي سأل بعد زمانٍ يسير

(رواه الترمذي)

(٨) وَعَن أبي قتادة رضي الله عنه أنّه كان يُحَدّث أنَّ رسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم مُرّ عليه بجنازة، فقال: "مُستريح أو مستراحٌ مّنه" فقالوا: يا رسول اللهِ! مَا المسترِيْح وَالمُستراح منه؟ فقالَ: "العبدُ المؤمنُ يستريح من نصبِ الدّنيا وأذاها إلى رَحمةِ اللهِ والعبدُ الفاجر يستريح منهُ العباد، وَالبلاد، والشجر، والدّوابُّ". (رواه البخاري ومسلم)
على زنة المجهول

ما بقي منها إلا كتفها: يعني إنّا تصدقنا جميع لحمها، ولم يبق إلا كتفها.

بقي كلّها غير كتفها: أي ما تصدّقتنّ، فهو الباقي في الحقيقة؛ لأنه ذخر للآخرة، ومحفوظ عن الضياع والهلاك، ومصون من أن يخنز، وما بقي عندنا، فسوف يفني فليس له البقاء، قال الله عزّوجل: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ بَاقٍ﴾ (النحل:٩٦) وفيه حث على التصدق بما استطاع وترغيب في نعماء الآخرة بإنفاق المال.

وعن أبي قتادة رضي الله عنه: هو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه الحارث، وهو ممّن غلبت كنيتهُ على اسمه. بجنازة: قال في النّهاية: الجِنَازة بالكسرو الفتح: الميّت بسريره، وقيل: بالكسر السرير، وبالفتح الميت. قوله من نصب الدنيا: النصبُ التعب، قال الله عزّوجل حكاية عن سيدنا موسى عليه السلام ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا نَصَباً﴾ (الكهف:٦٢) وفي سُورة التوبة ﴿لا يُصِيبُهُمْ ظَمأٌ وَلا نَصَبٌ﴾ (التوبة:١٢٠) (بفتح النّون والصّاد) وقد جاء بضم النون وسكون الصاد أيضًا، كما في سورة صٓ ﴿أَنّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ (صٓ:٤١)

العبد الفاجر: من الفجور، قال في النهاية: الفاجر المنبعث في المعاصي والمحارم من باب نصر ينصر، وجاء في دعاء الوتر ونترك من يفجرك أي من يعصيك ويخالفك.

(٩) وَعن بُريدة رضي الله عنه قال: **دَخل بلَال** عَلى رسُول اللهِ ﷺ **وهو يتغدّى**، فقال رسُول اللهِ ﷺ: **"الغداء يابلال"**. قال: إنّي صَائمٌ يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: "نأكل رزقنا، وفضل رزقُ بلالٍ في الجنّةِ". أشعرت يا بلال: "إنّ الصّائم لتسبّحُ عظامُه، ويستغفرلهُ الملائكة ما أكل عندَه". (رواه البيهقي في شعب الإيمان)

بنصب الغداء أي احضره

(١٠) وعن جابر رضي الله عنه قال: أتيتُ النّبيّ ﷺ في دَيْن كان على أبي، فدققت الباب، فقال من ذا؟ فقلتُ: أنَا، فقال: أناأنا، **كأنه كرهَا**.

أي النبي ﷺ من داخل الباب

(رواه البخاري ومسلم)

(١١) وعن أنسٍ رضي الله عنه قال كانَ أخوان على عهد رسول اللهِ ﷺ فكان أحدُهما يأتِي النّبي ﷺ، والآخر **يحترف**.

دخل بلال: هو الحبشي صاحب رسول الله ﷺ، ومؤذن مسجده.

وهو: يعني رسول الله ﷺ. **يتغدّى**: (من التفعّل) أصل الكلمة من الغداء، وهو: الطعام الّذي يؤكل أوّل النهار، قال الله: عزّوجل حكاية عن سيّدنا موسى عليه السلام ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا﴾ (الكهف:٦٢) فقال رسول الله ﷺ: **الغداء يا بلال**: أي احضر الغداء بنصب الغداء. وفيه أنه يستحب للآكل أن يدعو من دخل عليه إلى الطّعام.

كأنّه كرههَا: يعني أنه ﷺ كره جوابي بلفظ أنا، وكان ينبغي أن يذكر اسمه؛ ليعلم من الدّاخل، ويعرف من يدق الباب. وفي ذلك دليلٌ على أنه ﷺ كما كان يعلّم الصلاة وماشابهها من العبادات، كذالك كان يعلّم آداب المصاحبة، وطرق العشرة.

يحترف: قوله: يحترف من الاحتراف، وأصله من الحرفة، وهي: الصناعة، وجهة الكسب. يقال: هو يحترف لعياله ويحرف أي يكتسب. ومنه قول أبي بكر رضي الله عنه: إن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي.

فشكى **المحترفُ** أخاه **النّبيَّ** ﷺ **فقال: "لَعَلّك ترزقُ به"**. (رواه الترمذي)

(١٢) وعن واثلة بن الخطاب رضي الله عنه قال: دخل رجل إلى رسُول الله ﷺ وهو في المسجد قاعدٌ، فتزحزح له رسُولُ الله ﷺ فقالَ الرّجُل: يارسول الله! **إنّ في المَكان سعةً**، فقال النّبيّ ﷺ: "إنَّ للمُسلم لحقاً إذا رآه أخوه أن يتزحزح له". (رواه البيهقي في شعب الإيمان)

أي تنحى عن مكان هو فيه — وإن كان المكان واسعاً

(١٣) وعن **عمر بن أبي سلمة** رضي الله عنه قال: كنتُ غلاماً في حجر رسول الله ﷺ: **وكانت يدي تطيش** في الصّحفةِ،

فشكى المحترف: أي في عدم مساعدة أخيه في حرفته، **النبيّ**: منصوب بنزع الخافض أي إلى النبي ﷺ فقال عليه السلام: **لعلّك ترزق به**: يعني إن الله تعالى ينصر هذِهِ الأُمّة ويرزقها بضعفائها، فلا تكن شاكيًا، بل ينبغي لك أن تكون شاكراً. وظهر بهذا الحديث الشريف: إن من أسباب الرزق أن يكسب الرجل للضعفاء فينصره الله تعالى بذلك، ويزيد في كسبه.

إنّ في المَكان سعةً: أصله الوسع حذفت الواو، وزيدت التاء في آخره بدلاً عنها كالوزن والزنة، ومعناه أي أن لاحاجة إلى تنحّيك يارسول الله! فإن المكان واسعٌ، فقال النبي ﷺ: إن للمسلم لحقاً إذا رآهُ أخوه جائيا إليه، وداخلاً عليه أن يتزحزح له عن مكانه الذي هو جالسٌ فيه؛ إكراماً له وترحيباً.

عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه: هو ربيب النبي ﷺ، أمّه أم سلمة من أزواجه ﷺ، وأبوه عبد الله بن عبد الأسد أخوه ﷺ من الرضاعة، توفي سنة أربع من الهجرة، فتزوّج رسول الله ﷺ أمّ سلمة بعد انقضاء عدّتها كانت امرأة مصبية أي ذات صبيان، فربّى النبي ﷺ صبيانها، وهذا معنى قوله رضي الله عنه: كنت غلاماً في حجر النبي. **وكانت يدي تطيش**: أي كنت آكل يوماً معه ﷺ فكانت يدي تطيش في الصحفة أي تدورُفيها وتتناول من كل جانب،

فقال لي رسُول الله ﷺ: **"سَمّ الله وكُل بيمينك وكُل ممّا يليك"**. (رواه البخاري ومُسلم)

(١٤) وَعَن أميّة بن مخشي ﷺ قال: كان رجلٌ يأكل، فلم يسمِّ حتى لم يبق من طعامه إلا لُقمة، فلمّا رفعها إلى فيه، قال: بسم الله أوّله وآخره، فضحِكَ النّبيّ ﷺ، ثمّ قالَ: **"مازال الشيطان يأكل معه فلمّا ذكر اسم الله، استقاءَ مَا في بطنه"**. (رواه أبوداود)

فقال ﷺ: **سمّ الله**: أي اذكر اسم الله، أوقل بسم الله إذا أردتّ أن تأكل.

وكل بيمينك: أي بيدك اليمنى؛ فإنه من خصال الأنبياء والصّالحين.

وكل مما يليك: أي مما يقربك، لا من كلّ جانب، وهذا إذا كان المأكول من نوعٍ واحدٍ، وأمّا إذا كان من أنواعٍ مختلفة، فلا يمنع من التناول كما جاء في حديث عكراش بن ذُويب. ثم الجمهورعلى سنية الأكل مما يليه منفرداً كان أومع الجماعة؛ لأن الأكل من كلّ جانب غير ملائم، ومنبئ عن حرص صاحبه، ودالّ على سُوءِ العشرة مع الأحباب، والأقرباء، ومن يّأكل مابقي بعده.(من المرقات وغيره)

مازال الشيطان يأكل معه: من حين شروع ذلك الرّجل في الطعام؛ وذلك لأن الشيطان لا يستطيع أن يأكل مع الّذي أراد أن ياكل فذكر اسم الله، وأما إذا لم يذكر، فإن الشيطان يتمكّن من الأكل معه (كما جاء في رواية البخاري)

استقاء مافي بطنه: أي قاء تعمّداً؛ لأنّه إذا قال الرجل بسم الله أوّله وآخره، فقد استوعب جميع أجزاء الطعام بذكر اسم الله تعالى، فكان حريّاً أن يخرج من بطنه، وكان على الشيطان أن يستخرج من جوفه؛ لكونه عدوّ الله وعدوّ اسمه سبحانه وتعالى. وهذا ممّا لا تدركه أبصار الناس، بل هو مُدرك ببصيرة صاحب النبوّة ﷺ: ويظهر من الحديث أنّ من نسي اسم الله في أول الطعام، يستحب له إذا ذكر أن يقول: "بسم الله أوّله وآخره".

(١٥) وعن عبدالله بن مَسعُود رضي الله عنه قال: **كُنّا يومَ بدر كلُّ ثلاثةٍ على بعير** فكان أبُو لُبابة وعليُّ بن أبي طالب **زَميليْ رسول الله** ﷺ: قال: فكانت إذا جَاءت **عقبة** (نوبة) رسُول الله ﷺ: **قالا**: نحن نمشي عنك، **قال**: "**ما أنتما بأقوى مِنّي، وما أنا بأغنى عَنِ الأجر منكما**".

(رواه في شرح السّنّة)

(١٦) وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: لقيتُ رسُول الله ﷺ فقلتُ:

كنا يوم بدر: يعني يوم غزوة بدر (وقعت ٢هـ) **كل ثلاثة على بعير**: يعني أنّ الظهور كانت قليلة، فلم يمكن أن يركب كل واحدٍ واحدٍ فرادى؛ لقِلتّها، فاشترك كل ثلاثة في بعير واحدٍ، فكانوا يتناولون في الركوب والنزول. وقوله كلّ ثلاثة: مرفوع على أنه بدل من ضمير كُنّا بدل البعض.

زميلي رسول الله ﷺ: الزميل: العديل الذي حمله مع حملك على البعير، وأيضا الزّميل: الرفيق في السفر الذي يعينك على أمورك، وهو الرّديف أيضًا، والزاملة: البعيرالذي يحمل عليه الطعام والمتاع. والبعير: يقع على الذكروالأنثى من الإبل، ويجمع على أبعرة وبعران، (قاله في النهاية)

عقبة: أي النّوبة، يقال: دارت عقبة فلانٍ أي جارت نوبته، ومنه الاعتقاب وهو التناوب في الشيء واحدا بعد واحد.

قالا: أي أبولبابة وعلي رضي الله عنهما نحن نمشي عوضا عنك، **قال**: ﷺ جواباعن قولهما **ما أنتما بأقوى مني، وما أنا بأغنى عن الأجرمنكما**: أي لوكنتما أقوى مني أو كنتما أحوج مني إلى الثواب، لفعلت، وليس كذالك. وفي لفظ الحديث ما يدّل على أنّ هذا السؤال والجواب قد تكرّرا، و في إظهار احتياج نفسه الكريمة إلى الثواب تنبيه على أنّ العبد محتاج إليه ولو بلغ في القرب كل مبلغ ودرجة. (اللّهم ارزقنا اتباع رسولك ﷺ)

ما النّجاةُ؟ فقال: "أملك عليك لسانك، وليسعك بَيتُكَ، وابك على خطيئتكَ". (رواه أحمد والترمذي)

(١٧) وعن عليّ ﷺ قال: بينا رسول الله ﷺ ذات ليلة يُصلّي، فوضع يده على الأرض، فلدغتْه عقربٌ، فناولها (أي ضربها) رسُول الله ﷺ بنعله، فقتلها. فلما انصرف، قال: "لعن اللّٰهُ العقرب، ماتَدعُ مُصلِّياً ولا غيره، أو (قال) نبيًّا وغيره، ثمّ دعَا بملح وماءٍ، فجعله في إناء، ثمّ جعل يصبُّه على إصبعه حيث لدغته، و يمسحُها، ويعوّذُهَا بالمُعَوّذتين. (رواه البيهقي في شعب الإيمان)

ما النجاة: أي كيف النجاة، وأيّ عمل الذي يوصل إليها، فقال ﷺ: **أملك**: من الإملاك كما هوالمصحّح في النسخ، ولكن معناه ههنا غيرظاهر؛ لأن الإملاك مصدر بمعنى التمليك: ولا معنى له ههنا، وقد ضبط بعض الشرّاح بكسر الهمزة، وقال في مجمع البحار: هوأمرمن الثلاثي أي احفظها عمالا خيرفيه (حاشية المشكاة)

لسانك: واللسان يذكر ويؤنث، جمعه ألسنة وألسن ولُسنُ، ومعنى الحديث: أن لا تسعمله إلا فيما ينفعك، لافيما يضرك يكون عليك وبالاً؛ فانّ اللّسان جِرمه صغير، وجُرمُه كبير، لو حفظت لسانك، نجوت من مهالك الدنيا والآخرة.

وليسعك بيتك: أي لاتزل مشتغلاً في بيتك بأمور الآخرة ومصالح الأهل والولد، ولا تخرج منه إلا لحاجة دينية كالجماعة والجمعة وغيرذلك، أو لحاجة دنيوية لابد من انجاحها، فإن في خارج البيت فِتناومهالك تجذبك اليها.

وابك على خطيئتك: فإن خير الخطّائين التوابُون الذين يستغفرون الله لذنوبهم، ويبكون على سُوءِ حالهم مخافة أن يدركهم عذابُ الله.

(١٨) وعَن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: **بعثنا رسُولُ اللهِ ﷺ إلى أناسٍ من جُهَينة**، فأتيتُ على رجل منهم، **فذهبت أطعنه**، فقال: **لا إله إلّا اللهُ، فطعنته، فقتلته**، فجئتُ إلَى النّبيّ ﷺ فأخبرته، فقال: "أقتلته وقد شهد أن لا إله إلّا الله"، قلتُ: يَا رسُول الله! إنّما فعل ذلك تعوُّذاً، قال: "**فهلّا شققت عن قلبه**".

(١٩) وعن أبي هُريرة رضي الله عنه (قال): **إنّ رجُلاً تقاضى رسول الله ﷺ** فأغلظ له فهَمَّ أصحابه، فقال: "دعُوه؛ فإنّ لصاحب الحق مقالاً،

أي قصدوا وأرادوا — اتركوه

بعثنا رسُولُ الله ﷺ إلى أناسٍ من جُهَينة: لندعوهم إلى الإسلام، ولنغزوهم إذا أعرضوا عنه.
فذهبت أطعنه: أي شرعت أضربه بالرمح. فقال: **لا إله إلا الله**: أي أقر بكلمة الإسلام.
فطعنته فقتلته: أي ظانا أن إسلامه ليس تصديقا من قلبه، بل قاله تعوّذاً مِّني صيانة لنفسه عن القتل.
هلاشققت عن قلبه: أي كيف علمت أنه فعل ذلك تعوّذاً، وما قال "لا إله إلا الله" من صميم القلب، فلو كنت شاكاً في صدق إيمانه، لكان عليك أن تشقّ قلبه؛ لتعلم وتطلع على ما في قلبه، وتبيّن لك الأمر الصحيح، ولايمكن ذلك، فكان عليك أن تكتفي بصلاحِ ظاهره. وشق القلب مستعار للفحص والبحث عن حال قلبه، ولذا عدّاه بعن. وفي الحديث دلالة على أنّا مأمورون بالحكم على الظاهر فقط، وليس علينا البحث عن قلوب الرجال وبواطنهم، وعلى أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعرضون عليه ﷺ مايعرض لهم في الأسفار ويسألون عنه، وهذا من اهتمامهم بشأن الدين، وشدة حرصهم على العلم.
إن رجلاً تقاضى رسول الله ﷺ إلخ: أي طلب حقّه ودينه منه ﷺ. فأغلظ له: من الإغلاظ، وهو إفعال من الغلظة أي تقاضى بكلام فيه غلظة وهي ضدّ الرقَّة، ولعلّ المتقاضي كان كافراً. فهمّ أصحابه أي قصدوا أن يمنعوه من الإغلاظ. فقال ﷺ: دعوه: أي اتركوه؛ فإن لصاحب الحق مقالاً، فينبغي للمديون أن يسمع قوله.

واشتروا له بعيراً فأعطوهُ إيّاه" قالوا: لانجد إلّا أفضل
مفعول ثاني

من سِنّه، قال: "اشتروه فأعطوهُ إيّاه؛ فإنّ خيركُم أحسنكم
أريد به البعير بحذف المضاف أي من ذي سنه

قضاءً". (رواهما البخاري ومُسلم)

(٢٠) وعن أمّ سَلمة رضي الله عنها أنّها كانت عند رسُول الله ﷺ
زوجة النبي ﷺ اسمها هند

وميمونة، إذ أقبل ابنُ أمّ مكتوم رضي الله عنه فدخل عليه، فقال
هي أيضا زوجته ﷺ اسمه عبدالله أحد مؤذنيه ﷺ وكان أعمى

رسولُ الله ﷺ: "احتجبامنه"، فقلتُ: يا رسول الله! أليس

هوأعْمى؟ لايبصرنا، فقالَ رسولُ الله ﷺ: "**أفعمياوان أنتُما؟**
أي لاينظرنا استفهام إنكار

ألستما تبصرانه؟" (رواه أحمدو الترمذي وأبوداود)

(٢١) وعَن أبي هُريرة رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ قالَ: "كانت امرأتانِ

معهُما ابناهما، جاءَ الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت

صاحبتها: إنّما ذهبَ بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك،

من سنّهِ: السّن: الضرس، ويُراد به ذو السنّ، وأريد به ههُنا البعير كما يقتضيه سياق الكلام.

وميمونة: فيه ثلاثة أوجه: (١) الرفع للعطف على المستترفي كانت. (٢) النصب عطفاً على إسم أنّ. (٣) الجر عطفاً على لفظ رسول الله، والأوجه هو الثاني.

أفعمياوان أنتما: تثنية عمياء، تأنيث أعمى، وهو استفهام إنكار.

ألستما تبصرانه: فيه ما يدل على شدّة الاهتمام بالحجاب، وكان ذاك زمن عهد النبوة فكيف في هذا العصر المشحون بالفتن.

فتحاكمتا إلى داود، **فقضى به للكُبرى**، فخرجتا على سليمان بن داود، فأخبرتاهُ، فقال: ائتوني بالسّكّين **أشقّه** بينكمَا، فقالت الصّغرى: لاتفعل يَرحمكَ اللّٰهُ **هو ابنها**، فقضى للصغرى". (رواه البخاري ومُسلم)

(٢٢) وَعن بُريدة رضي الله عنه قال: بينما رسُولُ اللّٰه صلى الله عليه وسلم يمشي (على قدميه) إذجاءه رجل مَعَه حمار، فقال: يارسول اللّٰه! اركب (على حماري) **وتأخّرَ الرّجلُ**، فقال رسُول اللّٰه صلى الله عليه وسلم: "لَا أَنت أحقُّ بصدر دابّتك (يركبه) إلّا أن تجعله لي"، قال: جعلتُه لك، فركبَ. (صريحاً بعد علمك أنك أحق به) (رواه الترمذي)

فقضى به للكبرى: لدليل ظهرله في ذلك الوقت، ولم يكن هذا الحكم من داود (صلوات اللّٰه عليه وسلامه) بالوحي وإلّالم يخالفه ابنه سليمان عليه السلام فقال سليمان عليه السلام: ائتوني بالسكين، قال ذلك اختباراً لشفقتهما؛ لتمييز الأمّ من غيرها. وهذه حيلة لطيفة أي معرفة باطن القضية. **أشقه:** أي أقطعه لكما؛ ليكون بينكما نصفين، فقالت الصغرى: لاتفعل يرحمك اللّٰه، جملة معترضة.

هو ابنها: أي لا أدعي أنه ابني بل أقرُّ الآن أنه ابنها، قالت ذلك شفقة على ولدها، وقالت في نفسها: إنه إذا يبقى حيّا عندها، فأزوره مراراً، وتقرّ عيني برؤيته تارةً فتارةً، أما إذا شق وقسم، فلا يبقى حيًّا فاختارت الأهون من الأمرين، وأما الكبرى فسكتت حين سمعت قوله عليه السلام: "أشقه" فظهر بذلك أنها كانت كاذبة في دعواها، ولذلك قضى سليمان عليه السلام للصغرى إقامة للحق، ولعله (صلوات اللّٰه وسلامه عليه) أخبر بذلك أباه ثم قضى بأمره، ومشورته. ولايبعد أنهما تحاكمتا عنده أيضابعد إن رجعتا من عندأبيه فقضى ماقضى.

وتأخّرَ الرّجلُ: أي قدم لرسول اللّٰه صلى الله عليه وسلم حماره، وتأخّرعن مجلسه، وخلّاه له عليه السلام وأراد أن يكون رديفه صلى الله عليه وسلم، ولم يجترئ أن يجلس أمامه صلى الله عليه وسلم، فقال رسول اللّٰه صلى الله عليه وسلم: "لا" =

(٢٣) وعن أنس رضي الله عنه **أنّ رجلا استحمل** رسُول الله ﷺ فقال: "إنّي حَاملُك على ولدناقةٍ"، فقال: مَا أصنعُ بولد النّاقةِ؟ فقال رسول الله ﷺ: "وَهَل تلد الإبل إلّا النوق". (رواه الترمذي وأبوداود)

بضم النون جمع الناقة

= أي لاأجلس أمامك؛ لأنّك أنت أحق بصدردابتك إلا أن تجعله لي أي صريحاً بعد علمك أنك أنت أحق به. وفي الحديث: أنه تستحبّ للراكب أن يقدّم مركبه للماشي إذا كان فيه سعةً، ولايضرّه ذلك، وفيه أيضًا أنّ الأحق بصدرمركبه صاحبه، فلايجوز للغير أن يركب ويتقدّم عليه من غير إذنه، وفيه أنه لابُدّله من الإعلام به إذا آثرصاحب المركب والتكرمة أخاه المسلم على نفسه، فلو قدم من غير علم بذلك، لم يجزله أن يقبل من غيرالإعلام به، وروى مسلم عن أبي مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: ولايَؤمَّنّ الرّجل الرجل في سُلطانه، ولايقعد في بيته على تكرمته إلّا بإذنه، وينبغي في هذين أيضاً أن يُعلم صاحب السّلطان وصاحب التكرمة أنك أحق بذلك إذالم يكن عالمابه.

أنّ رجلا استحمل إلخ: أي طلب أن يحمله على دابّة، والمرادبه أن يعطيه حمولة؛ ليركبها فقال: ما أصنع بولدالناقة؟ ولدالناقة يطلق على الصغير منه، والكبير وإن كان ولدها لكنّه لايطلق عليه عرفا، ولذلك تعجّب ذلك الرّجل بقوله ﷺ: "إنّي حاملك على ولدالنّاقة" وكان هذا القول منه ﷺ مزاحاً ولم يكن كذباً، ولذلك قال: عليه السلام "هل تلدالإبل إلاالنّوق" والمعنى: أنّك لو تدبّرت، لما قلت ما قلت. ففيه له إرشاد إلى أنه ينبغي لمن سمع قول غيره أن لا يبادر إلى ردّه قبل التأمل، والنّوق: بضم النون جمع النّاقة، وهي أنثى الإبل. وفي الحديث: استحباب الممازحة مع الأصدقاء والخلّان إذالم يكن الكلام كذباً، روى أبوهُريرة أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يارسول الله! إنّك تداعبنا، قال: "إني لا أقول إلا حقّاً".(الترمذي)

(٢٤) وعن أبي أيُّوب الأنصاريِّ رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النّبيّ ﷺ
اسمه خالد
فقال: **عظني وأوجز، فقال: "إذا قمت في صلاتك، فصلّ صلاة مودّ ع، ولاتكلّم بكلام تعذرمنه غدا، واجمع الإياس** مِمَّا
من فتح يفتح وكرم يكرم بمعنى القنوط
في أيدي النّاس". (رواه أحمد)

(٢٥) وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: بينما نحنُ في المسجد مَعَ رسول الله ﷺ إذجاءَ أعرابيٌّ، فقام يبُولُ في المسجد فقال أصحابُ رسُول الله ﷺ: مه مَه، فقال رسُول ﷺ:
اسم فعل بمعنى اكفف

عظني: على صيغة الأمر من الوعظ. **وأوجز**: أي عظ بكلام مختصر؛ لأسمعه وأعيه.
فقال ﷺ: إذا قمت إلخ: أي تارك نفسَه وجميعَ ماسوى الله، وأقبل بكلك إلى جناب الحق سبحانه وتقدّس بتوجه تام، وإخلاص كلي، ويحتمل أن يكون معناه مود ع حياته أي كن كأنك تصلّي آخر الصلوات في حياتك، وقد حان الرّحيل.
ولا تكلم بكلام تعذرمنه غدا: أي إذا أردتّ أن تتكلم، فتدبر عاقبته، ولا تكلم من غير تدبرٍ؛ كيلا يكون وبالاً عليك، وكي لاتحتاج إلى الاعتذار منه، وكان بعض الصلحاء لايتكلم إلا قليلاً، فسأل عن ذلك، فقال: إنما أداوم على السكوت؛ لأني لم أندم على السكوت قط، وندمت على الكلام مراراً.
واجمع الإياس: أمر من جمع يجمع، أو من أجمع يجمع أي اعزم على اليأس مما في أيدي النّاس، واجمع خاطرك على القنوط مما في أيديهم، فإذا فعلت ذلك، صرت محبوباً لهم، ومكرماً، ومن اتّعظ بهذه المواعظ الثلاثة فقد حازلنفسه راحة الدنيا والآخرة.

"لَا تزرموه، دعُوه". فتَركُوه حتّى بال، **ثمّ إنّ رسُول الله ﷺ دعَاه،**
لاتقطعوا عليه بوله اتركوه
فقال له: "إنّ هذهِ المسَاجد لاتصلح لشيءٍ من هذا البول والقذر، وإنّما هي لذكرِ الله والصّلاة وقراءَة القُرآن" أو كما قال رسُول الله ﷺ، قال:
أي قال هذا القول أو قولاً شبيهًا به الراوي وهو أنس
وأمر رجلاً من القوم، فجاءَ بدلوٍ من ماءٍ، **فشنّه** عليه.
صبّه
(رواه البخاري ومُسلم)

(٢٦) وعن طلق بن علي رضي الله عنه قال: **خرجنا وفداً** إلى رسول الله ﷺ **فبايعناه**، وصَلّينا معه، وأخبرناه **أنّ بأرضنابيعة لنا، فاستوهبناه** من فضل
هو معبد النصارى كنا نعبد فيها زمن الجاهلية
طهوره، فدعا بماءٍ، فتوضّأ وتمضمض ثم صبّه لنا **في إداوة** وأمرنا،
إناء صغير من جلد أي أن نخرج

لاتزرموه: أي لا تقطعوا عليه بوله، يقال: زرم الدّمع والبول إذا انقطعا، وأزرمته إذا قطعته.
دعوه: أي اتركوه حتى يبول؛ فإنكم لو قطعتم بوله يتضرر بذلك، وبعثتم ميسرين، ولم تبعثوامعسّرين كماوردفي رواية أبي هُريرة رضي الله عنه فتركوه حتى بال.
ثم إن رسول الله ﷺ دعاه: ليعظه، ويعلّمه آداب المسجد، ولم يزجره؛ لكونه أعرابيًا غير عالم بها. وفيه إرشاد منه ﷺ إلى أن طريق الإصلاح هوالرفق والرّحمة، لاالعنف والشدّة، نعم! قد يحتاج إليهما أيضاكما غضب رسول الله ﷺ على معاذبن جبل رضي الله عنه حين أطال القراءة في الصلاة. **فشنّه**: قال في النهاية: أي صبه والسنّ الصب في سهولة، ويروى بالشين.
خرجنا وفداً: قول طلق بن علي رضي الله عنه خرجنا وفداً وهم الذين يجتمعون، فيسافرون، ويردون البلاد، واحدهم وافدوا الّذين يقصدون الأمراء لزيارة وغيرها، تقول: وفد يفد فهو وافد.
فبايعناه: والمبايعة في مثل هذا المقام عبارة عن المعاقدة والمعاهدة، كأنّ كلّ واحد منهما باع ما عنده من صاحبه، وأعطاه خالصةً لنفسه وطاعته ودخيلة أمره (قال في النهاية)
إنّ بأرضنابيعة لنا: البيعة بالكسر معبد النصارى، جمعه بيع بكسر الباء وفتح الياء، قال الله (عزوجلّ): ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ﴾ (الحج: ٤٠) الآية.
فاستوهبناه: أي طلبنا منه أن يهب لنا. وقوله: **في إداوة**: بالكسر، إناء صغير من جلد يتخذ للماء، وجمعها أداوى (قاله في النهاية)

فقال: "اُخرجُوا فإذا أتيتم أرضكم، فاكسرُوا بيعتكم، وانضحُوا (رشوا) (وصلتم إليها) مَكانها بهذا الماء، واتّخذوهَا مسجدا" قُلنا: إنّ البلد بعيد، والحرّ شديدٌ، **والماءينشف** (أي يقل بالجفاف)، فقال: "مُدّوه (من المد أي زيدوه) فإنّه لايزيده إلاطيبا". (رواه النسائي)

(٢٧) وعَن جُويرية رضي الله عنها (زوجة النبي ﷺ وهي بنت الحارث) أنّ النّبي ﷺ خرج من عندها بكرة (أي صباحاً أول النهار) حِين صَلّى الصُّبح وهي في مسجدها (أي موضع صلاتها)، ثم رجع بعد أن أضحى (أي دخل في وقت الضحى) وهي جَالسة، قال: مازلت (من زال يزال) على الحال الّتي فارقتكِ عليها؟ قالت: نعم، قالَ النّبيُّ ﷺ: "لقد قلت بعدك (أي بعد مفارقتك) أربَع كلماتٍ ثلاث مراراً، لووزنت (فعل مجهول) بما قُلتِ اليوم، **لوزنتهنّ** (فعل معروف) **سُبحَانَ اللهِ** وَ بحَمدِه عدد خلقه ورِضا نفسه وزِنة عَرشه ومِدَادَ كلماته". (رواه مسلم)

قوله: **الماء ينشف**: أي يقل بالجفاف، قال ابن الأثير في النهاية: أصل النشف دخول الماء في الأرض، نشفت الأرض أي شربته.

لوزنتهنّ: أي لساوتهن، أورجحتهن. عاد الضمير إلى معنى ما قلت وهي الكلمات قوله ﷺ سبحان الله وبحمده عدد خلقه: بيان للكلمات الأربع التي قالهنّ ﷺ بعدها.

سبحان الله: أي أنزّه الله تعالى، وأبرّئه من العيوب، أصل التسبيح التنزيه، والتقديس، والتبرئة، من النقائص، والسُّبحان مصدر كالتسبيح، وهو منصوب على المصدرية أي أسبّح الله سبحانا وبحمده أي وأنطق بحمده عدد خلقه منصوب بنزع الخافض، وكذا معطوفاته أي بعدد خلقه وقيل: على الظرفية أي قدر عدد خلقه وقيل: على المصدرية. والمعنى: أعدّ تسبيحه، وخلقه، وبمقدار مايرضاه، وبما يساوي ثقل عرشه، وبعدد كلماته.

(٢٨) وعن أبي قتادة رضي الله عنه قالَ: قالَ رجلٌ: يارسُولَ اللّٰه! أرأيتَ (بمعنى أخبرني) إن قتلتُ في سَبيل اللّٰهِ صابراً مُحتسبا مقبلاً (أي العدو) غير مُدبر (عن الزحف) يُكفّر اللّٰه (بحذف الاستفهام) عنّي خطاياي؟ فقال رسُولُ اللّٰه ﷺ: "نعم" فلمّا أدبر، (أي الرجل) ناداهُ فقال: "نعم إلا الدَّين (فإنه من حقوق العباد) كذلك قال جبريل (يعني النبي ﷺ)". (رواه مُسلم)

(٢٩) وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: دخلتُ على رسُول الله ﷺ **فذكر الحديث بطوله** إلى أن قال: قلت: يا رسول اللّٰه! **أوصني**، قال: "أوصيك بتقوى اللّٰه، **فإنّه أزين لأمرك كُلّه**"، **قلتُ: زدني** قال: "عليك بتِلاوةِ القرآن وَ ذِكر اللّٰهِ عزّوجلّ، فإنّه **ذِكرٌ لَكَ في السّماءِ**

مُحتسبا: من الاحتساب، وهو من الحسب كالا عتداد من العدّ أي ناوياً بقتله وجه اللّٰه تعالى قوله: **يكفّر اللّٰه عني خطاياى**: أي من التكفير مجرده كفر، وهو السّتر، وتكفير الخطيئة سترها ومحوها. والكفارة: الخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة أي تسترها وتمحوها إلا الدّين فإنه لايكفّر؛ لكونه من حقوق الناس، قال الشيخ المحدّث الدّهلوي: فيه دليل على أنّ في حقوق العباد لضيقا.

فذكر الحديث بطوله: أخرجه بتمامه المنذري في كتاب الترغيب والترهيب.

أوصني: من الإيصاء وهو إفعال من الوصيّة أوصاه ووصاه عهد إليه.

فإنه أزين لأمرك كلّه: أي لأمور دينك؛ ودُنياك فإن من اتّقى اللّٰه عزّوجلّ حاز صلاحهما، وتحمّل له كل شأنه. **قلت زدني**: وصيّتك.

ذكرلك في السماء: كما قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة:١٥٢) وورد في الحديث المرفوع: "لايقعد قومٌ يذكرون اللّٰه إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم اللّٰه فيمن عنده"(رواه مسلم)

وَنورٌلكَ في الأرضِ"، قلت: زِدني، قال: **عليكَ بطُول الصّمت، فإنّه مطردة للشيطان، وعَونٌ لك على أمردينك**"، قُلت: زدني،

أي سبب لطرده — وهوالسكوت — أي معين

قال: "إيّاكَ وكثرة الضّحك، **فإنّه** يميتُ القلب، **ويذهبُ بنُورالوجه**"، قلتُ: زدني، قال: "قل الحق وإن كان مُرًّا"، قلتُ:

أي يورث قساوته ويلهيه عن الله تعالى

زدني، قال: "لا تخف في الله لومَة لائمٍ"، قلتُ: زدني، قال:

أي في امتثال أوامره والاجتناب عن نواهيه

"**ليحجزك** عن النّاس **ماتعلم عن نفسك**". (رواه البيهقي في شعب الإيمان)

أي ليمنعك — أي عن عيوبهم — من عيوبك

ونورٌ لك في الأرض: أي في هذا العالم؛ لكون ذكر الله سبب ظهور نور المعرفة واليقين.

عليك بطول الصّمت: أي السّكوت. **فإنه مطردة للشيطان**: أي سبب لطرده؛ لأنّه لايزال يرصد أن يغويه ويدحضه، وأكثرما يتمكّن من الإضلال والإغواء فبتسلّطه على لسان العبد، فإذا لازم العبد كف لسانه، صار الشيطان مطروداً أو خائباً.

وعَون: أي مُعين لك. **على أمردينك**: لأنك إذا حفظت لسانك تيسرلك التّمسك بالدّين.

فإنّه: أي كثرة الضحك يميت القلب أي يورث قساوته ويلهيه عن ذكرالله عزّوجل، فإنّ موت القلب غفلته عن ذكرالله سبحانه، كماجاءفي الحديث المتفق عليه "مثل الذي يذكر ربّه والذي لايذكر مثل الحيّ والميّت".

ويذهبُ بنورالوجه: أي يزيل نوره الذي يظهر في وجوه الصالحين، وليس المراد به حُسن الخد وصباحة الوجه؛ فإنّ النّور غيرهما. قوله ﷺ: **ليحجزك**: أي ليمنعك عن الناس أي عن عيوبهم.

ما تعلم من نّفسك: أي من عيوب نفسك أي كن مستحضراً لعيوب نفسك واشغلها بإزالة ما فيها من العيوب. فاذا فعلت ذلك لم تجد في عمرك زمانا تعيّب فيه أحداً او تعيّره وتغتابه، وهذا معنى قوله ﷺ ليحجزك عن الناس وقال قائل في ذلك.

(٣٠) وعن أبي هُريرة رضي الله عنه أنّ رسُول الله ﷺ قال: "أتدرون ماالغيبة؟" قالوا: اللهُ ورسُوله أعلم، قال: "ذكرك أخاكَ بما يكرهُ"، قيل: أفرأيتَ إن كانَ في أخِيْ ما أقول؟ قال: "إن كان فيه ماتقول، فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ماتقول، فقد **بهتّه**". (رواه مُسلم)

مضاف الى فاعله — مفعول — أخبرني

(٣١) وعَن جَابر رضي الله عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: "أوحَى اللهُ عزّوجلّ إلى جبريل عليه السلام أن أقلب مدينة كَذا وكَذا بأهلها، فقَال: يارَبّ! إن فيهم عبدكَ فلانا لم يعصك طرفة عَين، قال: أقلبها عليه وعليهم؛ فإنّ وجهَه **لم يتمعّر** فيّ ساعةً قطُّ". (رواه البيهقي في شعب الإيمان)

أي اجعل عاليها سافلها وبالعكس — أي مع أهلها — لم يتغير

(٣٢) وعَن ابن مَسعُود رضي الله عنه أنّ رسُول الله ﷺ نام عَلى حصِيرٍ، فقام وقد أثّر في جسده، فقال ابن مَسعُودٍ: يارسول الله! **لو أمَرتنا أن نبسط لك ونعمل،** فقال: "مالي وللدنيا، ومَا أنا والدُّنيا إلّا كراكب استظلّ تحت شجرةٍ ثمّ راح وتركها". (رواه الترمذي وابن ماجة)

بساطا لينا — أي نحصل ونكسب لك

بهتّه: من البهتان والبهتان أعظم من الغيبة وهو لايخلو منها

لم يتمعّر: أي لم يتغير، وأصله قلة النّضّارة وعدم إشراق اللّون، يقال: تمعرلونه عند الغضب أي تغيّر(حاشية المشكاة) وفي القاموس: معّروجهه غيّره غيظاً، فتمعّر فيّ أي أحكامي إذا تنقض وحدودي إذا تعتدى، وفيه دليل على أنّ النّاس إذا رأوا منكراً فلم يغيروه ولم ينكرواعليه وإن كان بالقلب، عمّهم الله بعقاب وإن كانوا عابدين ذاكرين.

لو أمَرتنا أن نَبسط لك: فراشاً ليّنا. **ونعمل:** أي نكسبُ الأموال ونهيّء لك وجوه التنعم، فقال رسول الله ﷺ: "مالي وللدنيا" أي ليس لي بها ألفة، وليس لها بي ألفة حتى أرغب فيها، وأجمع زخارفها، هذا إذاكانت مانافية، وأما إذا كانت للاستفهام، =

(٣٣) وعن أبي مَسعود رضي الله عنه قال: كُنتُ أضربُ غُلاماً لي، فسمعت
عبداً
من خلفي صوتاً، "اعلم أبامسعودٍ! لله أقدر عليك منك عليه"، فالتفتُّ
بحذف حرف النداء
فإذا هو رسُول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسولَ اللهِ! هُو حرّ لوجه الله،
على صيغته المتكلم
فقال: "إمّا إنّك لولم تفعل للفحتك النّار أو (قال) لمسّتك النّار".
أي نار جهنم بلام التاكيد من المسّ
(رواه مسلم)

(٣٤) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنتُ خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يَوماً
هو عبدالله رديفاأوماشيا
فقال: "ياغلام! احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك،
أي احفظ حقوق الله وحدوده بالجزم جواباً بالأمر أي أمامك

= فالمعنى أي أيّ ألفة لي بها ومحبة، وأيّ ألفة لها بي ومحبة. وما أنا والدنيا إلاكراكب استظلّ الراكب تحت شجرة ثمّ راح أي ارتحل وتركها من غيرأن يجمع أوراقها وأغصانها، وأن يبني تحتها بيوتاً مرتفعة، أو أن يفرش فرشا مرفوعة. وفي الحديث تنبيه على أنه ينبغي لمن يتبعه صلى الله عليه وسلم أن يكون قليل المتاع في الدنيا.

فقلت يارسول الله هو حرّ: أي معتق مِنّي لوجه الله أي لابتغاء رضوان الله. وفعل ذلك تحرزاً عن المعصية؛ لئلا يقع فيها فأعتقه دفعاً لسبب المعصية عن نفسه، ومثل هذاكثير في قصص الصّحابة رضي الله عنهم وكانوا راغبين في الآخرة أشدّ رغبة، وهاربين عن عذابها أشد هَرب

فقال صلى الله عليه وسلم: "إما إنك لولم تفعل ذلك للفحتك النّار" لظلمك على ذلك العبد. معنى لفحتك النار أي ضربتك بلهبها، ومنه قوله تعالى ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ (المؤمنون:١٠٤) أو قال لمستك النّاربلام التاكيد من المسّ، والمراد بمسها إحراقها وضربها بلهبها.

ياغلام: قوله صلى الله عليه وسلم لابن عمّه عبد الله، ياغلام: بضمِّ الميم؛ لكونه نكرةً مقصودةً.

احفظ الله: المراد به حفظ فرائضه، وحدوده، وملازمة تقواه، واجتناب نواهيه ومالايرضاه.

يحفظك: من مكاره الدنيا والآخرة. احفظ الله تجده تجاهك أي أمامك، والمعنى تجده مسارعاً لإنجاح حوائجك، ومامسّتك حاجة إلا أن وجدته قدقضاها، وتجده حيث توجّهت، والتّجاه: أصله وجاه بضم الواو وكسرها، قلبت تاء كما في التراث.

وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنّ الأمّة (أي سائر الخلق) لو اجتمعت على أن ينفعُوك بشيءٍ، لَم يَنفعُوك إلّا بشيءٍ قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يّضروك بشيءٍ، لم يضرّوك إلا بشيءٍ قد كتبَه الله عليك، رفعَت الأقلامُ (عمن صحف المقادير بعد كتابتها) وجفت الصّحف (التي فيها مقادير الكائنات). (رواه أحمد والترمذي)

وإذا سألت شيئًا: أي أردتّ سؤاله فاسأل الله أن يعطيك ولاتسأل غيره؛ فإنّ خزائن الجود بيده، ولا قادر ولا معطي إلا هو، فهو أحق أن يقصد، وأحرى أن يسأل منه كل قليلٍ وكثير وعظيم وحقير، كما جاء في رواية أنس ﷺ مرفوعاً "يسأل أحدكم ربّه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله إذا انقطع"(رواه الترمذي) **وإذا استعنت:** أي أردت أن تطلب المعونة على أمرمن أمور الدنيا والآخرة، فاستعن بالله؛ لأنه القادر على كل شيءٍ وغيره عاجز عن كلِ شيءٍ حتى عن جلب مصالح نفسه ودفع مضارها، فهو المستعان كما قال الله عزّوجلّ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة:٥) بتقديم المعمول؛ ليفيد الحصر والاختصاص.

اعلم أنّ الأمة: المراد بالأمة ههُنا سائر الخلق قاطبة، وأما مدلولها وضعًا وعرفا فالجماعة واتباع نبي والرجل الجامع للخير المقتدى به، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ (النحل:١٢٠) والزمان، نحو قوله تعالى: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ (يوسف:٤٥) لو اجتمعت أي لو اجتمع آحادها وأفرادها على أن ينفعوك بشيءٍ مما شئت أو مما شاءوا، لم ينفعوك إلابشيءٍ قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ، لم يضرّوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك؛ فإنه لارادّ لما قضى الله، ولا مُعطي لما منع، ولا مانع لما أعطى، قال الله عزّوجلّ: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (يونس:١٠٧) والمعنى وَحِّدِالله تبارك وتعالى في إيصال الضّرر والنفع، فهو الضار النافع، ليس لأحد في ذلك شرك وهو المؤثر في الوجود سبحانه وتعالى، فيه حث على التوكل والاعتماد عليه عزّوجلّ في جميع الأمور، رفعت الأقلام عن الصّحف بعد كتابتها المقادير، وجفت الصحف التي فيها مقادير الكائنات؛ فلايقع فيها تبديل أونسخ ولا تغير عمّا هي عليه، وهذا من أحسن الكنايات وأبلغها، ومن علم ذلك وتيقن به، هان عليه التوكل على خالقه والإعراض عمّا سواه.

(٣٥) وعن عَبد الرّحمن بن عبدالله عن أبيه قال: كُنّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فانطلق لحاجته، (أي لبوله أوبرازه) **فرأينا حمّرة** معها فرخان، (ولدان لها) فأخَذنا فرخيها، فجاءت الحمّرة، **فجعلت تفرش**، (أي تبسط جناحيها) فجاء النبيّ ﷺ، فقال: "مَن فجع (أي اوجع) هذه بولدها؟ رُدّوا ولدهَا إليها" ورأى قرية نمل قدحرّقناها قال: "من حرّق هذه"؟ فقلنا: نحن. قال: "إنّه لاينبغي أن يُّعذّب بالنّار إلّا ربُّ النّار (وهوالعزيز القهار)". (رواه أبوداود)

(٣٦) وعن عبد الله بن عَمرو (بن العاص ﷺ) ﷺ أنّ رسُول الله ﷺ مرّبمجلسين في مَسجده، فقال: "كلا هُما على خير، وَأحدُهما أفضل من صاحبه، أمّا هؤلاءِ (قال ذلك مشيرا إلى أحدالمجلسين وهم الذين كانوايذ كرون الله ويدعونه) فيدعُونَ الله ويرغبون إليه، فإن شاءَ أعطاهم، وإن شاء منعهم، وأمّا هؤلاء فيتعلّمون الفقه أو (قال) العلم، ويُعلّمونَ (من باب تفعيل) الجاهل، فهم أفضل (من الآخرين)، **وإنّما بعثت مُعَلّمًا**" ثم جلس فيهم. (رواه الدّارمي)

فرأينا حمرة: هي طائر صغير كالعصفور، معها فرخان لها، وهو تثنية الفرخ، قال في القاموس: الفرخ ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات، جمعه أفرخ وأفراخ.

فجعلت تفرش: بحذف إحدى التائين من التفعل من تفرش الطائر إذابسط جناحيه أي جعلت تفرش بجناحيه على فرخيها تعطفا عليهما، فقال ﷺ: "من فجع هذه بولدها"؟ أي من أوجعها وأذاها بأخذولدها وحبسه. رُدّوا ولدها إليها؛ ليذهب فزعها ووجعها، ورأى قرية النّمل مجتمع ترابها الّتي تسكن فيها، لاينبغي أن يُعذب بالنّار إلاربّ النّار وهو الله عزّوجل.

وإنما بعثت معلّمًا: بيان للدليل على كونهم أفضل من الآخرين، ثم أظهر النبي ﷺ فضلهم بعمله حيث جلس فيهم، وشبّه عملهم بعمله الذي بعث به هو ﷺ، والفقه لغة: الفهم، والمراد ههنا علم الشريعة وفهمها.

(٣٧) وعن عائشة رضي الله عنها قالت: جَاءَ رجلٌ فقعد بين يدي رسُول الله ﷺ فقال: يا رسُول الله! إنّ لِي مَملوكين يكذبُونَني ويخونونني ويعصونني، وأشتمهم وأضربهم، **فكيف أنا منهم؟** فقال رسُول الله ﷺ: "إذا كانَ يَومُ القيامةِ، يحسبُ ماخانوك وعصَوك وكَذبُوك، وعقابُك إيّاهُم، فإن كان عقابك إيّاهُم بقدرِ ذُنُوبهم، **كان كفافا، لالكَ ولاعليكَ**، وإن كان عقابُك إيّاهم دُون ذُنوبهم، **كانَ فضلاً لكَ**، وإن كانَ عقابُك إيّاهُم فوق ذنوبهم، **اقتصّ** لهم منك الفضلُ" **فتنحّى الرّجل**، وجعل يهتف ويبكي، فقال له رسُول اللهِ ﷺ: "أما تقرأ قولَ الله عزّوَجلّ": ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء:٤٧) فقال الرّجُل: يا رسولَ اللهِ!

(اسم إن مؤخر — أي يكذبون لدي في الأخبار والأقوال — أي أسبّهم — أي ويحسب عقابك)

فكيف أنامنهم: أي فكيف يكون مالي من أجلهم وبسببهم عند الله عزوجل.

كان كفافا: كفاف الشيء مالا يفضل عنه. (برابرسرابر)

لالك ولا عليك: بيان لكفاف أي لالك فيه ثواب ولاعليك فيه عقاب.

كان فضلالك: أي يكون الفضل لك ويقتص الفضل لك منهم.

اقتص: على زنة المجهول من الاقتصاص أي أخذ منك القصاص.

فتنحى الرّجل: أي بعد من مقامه وتحول إلى الناحية. فجعل يهتف أي يصيح ويبكي على نفسه متفكراً فيما يعامل به يوم القيمة.

ما أجدُ لي ولهؤلاءِ شيئًا خيرًا من مفارقتهم، **أشهدُكَ أنّهم كلّهم أحرار.** (رواه الترمذي)

(٣٨) وعَن أنسٍ رضي الله عنه قال: **جاءَ ثلاثة رهط** إلى أزواج النّبيّ صلى الله عليه وسلم يسألُونَ عَن عبادة النّبيّ، فلمّا أخبروا بها **كأنّهم تقالّوهَا**،

أشهدك أنهم كلهم أحرار: جمع الحرّ أي عتقاء، ولا يخفى مافيه من تعاظم الصّحابة حساب يوم القيمة، وتفكرهم في ذلك، وتجنبهم عن الدنيا مخافة عذاب الآخرة، فهل أحد يقتدى بهم رضي الله عنهم تفسير قوله ونضع الموازين القسط أي ذوات العدل، وإفراد القسط، لانه مصدر، وصف به للمبالغة ليوم القيامة أي لجزاء يوم القيامة أو لأهله أوفيه، كقولك: جئت لخمس خلون من الشهر، فلا تظلم نفس شيئا: من نقص حسنة أو زيادة سيئة، وإن كان العمل مثقال حبة من خردل أي مقدار حبة منه ﴿أَتَيْنَا بِهَا﴾ (الانبياء:٤٧) أي أحضرناها، ﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الانبياء:٤٧) إذ لامزيد على علمنا وعَدلنا.

جاءَ ثلاثة رهط: الرّهط مادون العشرة ولا واحد له من لفظه، جمعه أرهط وأراهط وإرهاط وأراهيط، ومنه قوله عزوجل ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ (النمل:٤٨) إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أي زوجاته جمع الزوج، وهو يطلق على البعل والزوجة. يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم؛ ليقتدوا به وليتبعوه، والمراد بعبادته صلى الله عليه وسلم ههنا العبادة في البيت أي سأل أولئك الرهط أنه صلى الله عليه وسلم كيف يصلّي في البيت ليلاً ونهاراً سوى المكتوبة، هل يداوم على الصوم أم لا؟ فقالت أزواجه صلى الله عليه وسلم إنه يصوم ويفطر، ويصلّي اللّيل ويرقد، ويباشر نساءه، فلمّا أخبروا بها.

كأنهم تقالّوها: أي زعموا أنها قليلة، من التقالل وهو تفاعل من القلّة، وزاد أنس رضي الله عنه لفظة كأنّ؛ لأنّهم لم يصرّحوابها، بل يفهم ذلك مما قالوه بعد ذلك من قولهم: أين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم أي لسنا نساوي النبي صلى الله عليه وسلم في مرتبته العليا؛ فإنه حبيب الله ومصطفاه ومغفورله، فتكفي له العبادة القليلة، وأما نحن، فكثيرة خطايانا، فلا تكفي لنا العبادة القليلة، فيجب علينا إكثارها بالغة ما بلغت زائدة على عبادته صلى الله عليه وسلم، وأخطؤوا في اجتهادهم ولم يعلموا أن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم هو العبادة المتقبّلة، وما أحد أفضل عبادة منه (صلواتُ الله عليه وسلامُه) ولذا قال صلى الله عليه وسلم "أما والله إني أخشاكم لله وأتقاكم له، فمن شاءأن يصير أعبد النّاس واتقاهم فليتبعه، صلى الله عليه وسلم وليقتف آثاره.

فقالوا: أين نحنُ منَ النّبيّ ﷺ وقد غفرَالله ماتقدَّم من ذنبه وَمَا تأخّر، فقال أحدهُم: أمّا أنا فأُصلِّي اللّيل أبداً، وقال الآخر: أما أنا فأصُومُ النهار أبداً ولا أفطر، وقال الآخرُ: أنا أعتزلُ النّساء فلا أتزوّجُ أبداً. فجَاءَ النّبيّ ﷺ إليهم فقال: "أنتم الّذين قلتم كذا وكذا؟ أما وَاللهِ! إنّي لأخشاكُم لله وأتقاكم له، لكنّي أصُوم وأفطر، وأصلّي وأرقد، (أي أنام) وأتزوّجُ النّسَاء، **فمن رَغب عَن سُنّتي فليس مِنّي**". (رواه البخاري ومسلم)

(۳۹) وعن العرباض بن سارِية رضي الله عنه قال صلّى بِنَا رسول اللهِ ﷺ ذات يومٍ ثم أقبل علينا بوجهه، فوعظنا مَوعظة بليغة

فمن رغب عن سُنّتي فليس منّي: أي ليس من أتباعي وأشياعي، ولا أحسبه من حِزبي، ولا يخفى أنه ﷺ قال ذلك توبيخا لهم وتهديدا إذا أرادوا ترك اتباعه عليه السلام في العبادة، فكيف بالذين يعصُونه ﷺ في كل حال، ويخالفونه في كل مقام ومقال، ويرجون النجاح والفلاح في اتباع الكفرة الإفرنجيين، وأعداءه المخذولين، وترى الناس الخواص منهم والعوام يحبّون في التجارة والسياسة وغيرهما سلوك منهاجهم، ويرون العار على أنفسهم إذا اتّبعوا نبيهم ﷺ في زيّه، وهيئته، ولباسه، وصورته.

تنبيه: في قول اولئك الرهط وقد غفر الله ماتقدم من ذنبه تلميح إلى قوله عزّوجل: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (الفتح:۲) قال في الجلالين في تفسير هذه الآية: وهو مؤوّل؛ لعصمة الأنبياء بالدليل العقلي القاطع من الذنوب، وقال البيضاوي: أي جميع مافرط منك ممّا يصح أن يعاتب عليه.

ذرفت منها العيُون، ووجلت منها القُلوبُ، فقال رجُلٌ: يا رسُول الله!
أي خافت

ذرفت منها العُيون: أي جرت الدُّموع منها، ووجلت منها القلوب أي خافت لتأثير تلك الموعظة فيها. فقال رجل: يارسول الله! كأنّ هذه موعظة مودع (بكسر الدّال المهملة) فإن المودِّع عندالوداع لايترك شيئا مما يهم المودَّع (بفتح الدال) أي كأنك يا رسول اللهِ! تودعنا بهذهِ الموعظة، قال هذا لما رأى من مبالغته ﷺ في تخويفهم وتحذيرهم، فظن أنّ ذلك لقرب وفاته ومفارقته. فأوصنا أي فمرنا بما فيه كمال صلاحنا، فقال: أوصيكم بتقوى الله، هذا من جوامع الكلم؛ لأن التقوى امتثال المأمورات، والاجتناب عن المنهيات. والسمع أي وأوصيكم بالسمع لكلام الخليفة والأمير سمع قبول واتباع. والطاعة أي وأوصيكم بأن تطيعوا إذا أمركم مالم يأمر بمعصيةٍ، كما مرّ في الباب الأوّل، وإن كان أي ذو الأمر عبداً حبشيا أسود اللّون قبيح المنظر، وفي رواية أخرجها البخاري مرفوعاً "اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشيّ كأن رأسه زبيبة" وفي رواية عند مُسلم مرفوعاً "إن أمرعليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله، فاسمعوا له وأطيعوا" والمراد بالمجدع مقطوع الأذن والأنف. فإنّه من يّعش أي من يبقى حيّا بعدي أي بعد موتي فسيرى اختلافاً كثيراً، وفي الاختلاف ضرر كثير، وميل عن سواءِ السّبيل، فعليكم حينئذٍ بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين، تفلحون بذلك، وتنجون عن المهالك، وإنما أمر باتباع سنّة الخلفاء؛ لأنهم لم يعملوا إلابسنته ﷺ فالإضافة إليهم إما لعملهم بها أو لإستنباطهم إياها. قوله: المهديين أي الذين هداهم الله إلى الحق، والمراد بالخلفاء الراشدين المهديين الخلفاء الأربعة: أبو بكر فعمر فعثمان فعلي ﷺ؛ لأنه قال عليه السلام: "الخلافة ثلاثون سنة ثم تكون مُلكاً" وقد انتهى هذا الزمان بخلافة علي ﷺ، قوله ﷺ: "تمسّكوابها" أي خذوها بالقوة، واحفظوها بالعمل. وعضوّا عليها بالنواجذ: جمع ناجذة (بالذال المعجمة) قيل: هو الضرس الأخير، وقيل: هو مرادف السّن، وهو كناية عن شدّة الملازمة بالسنّة والتمسّك بها كمن أمسك الشيء بنواجذه وعضّ عليه؛ لئلا ينزع منه. وإياكم ومحدثات الأمور التي تحدث في الدين بعد الخلفاء الراشدين اعتقاداً كان أوغيره، فإنه بدعة وكل بدعة ضلالة؛ =

كأنّ هذه موعظة مودّع فأوصنا، فقال: "أوصيكم بتقوى الله والسّمع والطّاعةِ وإن كانَ (بكسر الدّال) عبداً حبشيّاً، (للأمير) فإنّه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعَليكم بسنّتي وسنّة الخلفاءِ الرّاشدين المَهديّين، تمسّكوا بها وعضّوا عليها بالنّواجذ، (جمع ناجذه) وإيّاكم ومُحدثاتِ الأمور، فإن كلّ مُحدثة بدعة، وكُلّ بدعةٍ ضلالة". (رواه أحمد وأبو داود)

(٤٠) وعن معاذ رضي الله عنه قال: **كنت ردف النّبيّ ﷺ على حمارٍ، ليس بيني وبَينَه إلّا مؤخّرة الرّحل،** فقال: يامعاذ!

= لأن الحق ماجاء به النبي ﷺ قولا كان أوفعلاً، واقتداه في ذلك خلفاؤه وصحابته رضي الله عنهم، فما لا يرجع اليه، يكون بدعة وضلالة؛ إذ ليس بعد الحق إلا الضلال، والبدعة أقبح شيئ عند رسوله وأسوء سيئة، قال عليه السلام: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهوردّ".

كنت ردف النبي ﷺ على حمارٍ: أي راكبا خلفه عليه.

ليس بيني وبينه إلّا مؤخرة الرحل: استثناء مفرغ، ومؤخرة الرحل: هي العود الذي يكون خلف الراكب، والمؤخرة: بضم الميم وبعدها همزة ساكنة وقد تبدّل واواً ثمّ خاء مكسورة هذا هو الصحيح، وفيه لغة أخرى: بفتح الهمزة والخاء المشدّدة المكسورة وقد تفتح، وفي آخر الحديث "لاتبشّرهم فيتّكلوا" منصوب بجواب النّهي بتقدير اَنْ بعد الفاء أي لو بشرتهم بذلك لا عتمدوا على التوحيد، وتركوا اجتهادهم في العبادات والأعمال الصالحة، والاتكال: افتعال من وكل يكل، وفي الحديث دليل أنه قد تخفى بعض المسائل عن العوام نصيحةً لهم.

[وهذا آخر ما تيسرلي في تحشية هذا الكتاب، بعون الله الملك الوهّاب، وإليه المرجع والمآب، الحمد لله التائب على من تاب، والصلاة على رسوله سيد من أوتي الحكمة وفصل الخطاب، وعلى آله وصحبه خير آل وأصحاب]

"هَل تَدري ما حق الله على عِباده وما حقّ العباد عَلَى اللهِ؟" قلتُ: اَللهُ ورسُوله أعلمُ، قال: "فإنَّ حق اللهِ على العباد أن يعبُدُوه، ولايشركُوا به شيئًا، وحقُّ العباد على الله أن لا يعذّب من لا يشركُ به شيئًا" قلتُ: يا رسول اللهِ! أفلا أبَشّرُ به النّاس؟ قال: "لَا تبشّرهم فيتّكلوا". (رواه البخاري ومسلم)

[وهذا آخر الأحاديث من هذا الباب، وبتمامه تمّ الكتاب، والحمد لله ربّ العلمين، والصلاة على سيد رُسُله محمّد وآله وصحبه أجمعين. قال المؤلف: (عفا الله عنه وشكر سعيه) فرغت من تسويد هذا الكتاب بحمد الله وحُسن توفيقه في شهر رمضان المبارك سنة أربع وسبعين بعد ألف وثلاثمائةٍ من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والتحيّة]

* * * *

الفهرس

الباب الأول

الباب الثاني

* * *

مكتبة البشرى

المطبوعة

ملونة مجلدة

الصحيح لمسلم (٧ مجلدات)
الموطأ للإمام محمد (مجلدين)
الموطأ للإمام مالك (٣ مجلدات)
الهداية (٨ مجلدات)
مشكاة المصابيح (٤ مجلدات)
التبيان في علوم القرآن
تفسير البيضاوي
شرح العقائد
تيسير مصطلح الحديث
تفسير الجلالين (٣ مجلدات)
المسند للإمام الأعظم
مختصر المعاني (مجلدين)
الحسامي
الهدية السعيدية
نور الأنوار (مجلدين)
القطبي
كنز الدقائق (٣ مجلدات)
أصول الشاشي
نفحة العرب
شرح التهذيب
مختصر القدوري
تعريب علم الصيغة
نور الإيضاح
البلاغة الواضحة
ديوان الحماسة
ديوان المتنبي
النحو الواضح (ابتدائيه، ثانويه)
المقامات الحريرية
آثار السنن

ملونة كرتون مقوي

شرح عقود رسم المفتي
متن العقيدة الطحاوية
المرقاة
زاد الطالبين
عوامل النحو
هداية النحو
إيساغوجي
شرح مائة عامل
المعلقات السبع
السراجي
الفوز الكبير
تلخيص المفتاح
دروس البلاغة
الكافية
تعليم المتعلم
مبادئ الأصول
مبادئ الفلسفة
هداية النحو (مع الخلاصة والتمارين)
متن الكافي مع مختصر الشافي

ستطبع قريبا بعون الله تعالى

ملونة مجلدة/ كرتون مقوي

الصحيح للبخاري
شرح الجامي
الجامع للترمذي

Books in English
Tafsir-e-Uthmani (Vol. 1, 2, 3)
Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
Key Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
Al-Hizb-ul-Azam (Large) (H. Binding)
Al-Hizb-ul-Azam (Small) (Card Cover)

Other Languages
Riyad Us Saliheen (Spanish)(H. Binding)
Fazail-e-Aamal (German)(H. Binding)
Muntakhab Ahdees (German) (H. Binding)

To be published Shortly Insha Allah
Al-Hizb-ul-Azam(French) (Coloured)

مکتبۃ البشریٰ

طبع شدہ

رنگین مجلد

تفسیر عثمانی (۲ جلد)
خطبات الاحکام لجمعات العام
حصن حصین
الحزب الاعظم (مہینے کی ترتیب پر مکمل)
الحزب الاعظم (ہفتے کی ترتیب پر مکمل)
لسان القرآن (اول، دوم، سوم)
معلم الحجاج
فضائل حج
خصائل نبوی شرح شمائل ترمذی
تعلیم الاسلام (مکمل)
بہشتی زیور (تین حصے)

فارسی زبان کا آسان قاعدہ
علم الصرف (اولین، آخرین)
تسہیل المبتدی
جوامع الکلم مع چہل ادعیہ مسنونہ
عربی کا معلم (اول، دوم، سوم، چہارم)
عربی صفوۃ المصادر
صرف میر
تیسیر الابواب
نام حق
فصول اکبری
میزان ومنشعب
نماز مدلل
نورانی قاعدہ (چھوٹا/بڑا)
عم پارہ درسی
عم پارہ

تیسیر المنطق
تاریخ اسلام
بہشتی گوہر
فوائد مکیہ
علم النحو
جمال القرآن
نحو میر
تعلیم العقائد
سیر الصحابیات
کریما
پند نامہ
پنج سورۃ
سورۃ یٰس
آسان نماز
منزل

رنگین کارڈ کور

حیات المسلمین
تعلیم الدین
خیر الاصول فی حدیث الرسول
الحجامہ (پچھنا لگانا) (جدید ایڈیشن)
الحزب الاعظم (مہینے کی ترتیب پر) (جیبی)
الحزب الاعظم (ہفتے کی ترتیب پر) (جیبی)
عربی زبان کا آسان قاعدہ

آداب المعاشرت
زاد السعید
جزاء الاعمال
روضۃ الادب
آسان اُصول فقہ
معین الفلسفہ
معین الاصول

کارڈ کور / مجلد

اکرام مسلم
مفتاح لسان القرآن (اول، دوم، سوم)

فضائل اعمال
منتخب احادیث

زیر طبع

مکمل قرآن حافظی ۱۵ سطری